

لمحة عن المؤلف

هو خادم الشرع آية الله العظمى الحاج السيد محمد علي الطباطبائي الحسني (دام ظله)، ولد في كربلاء المقدسة وعاش مجاوراً للكاظمين عليهما السلام.

ميلاده الشريف: ٢٢ / ٨ / ١٩٤٥ م، الموافق ١٤ رمضان المبارك ١٣٦٣ هـ.

دراسته: درس في المدارس الرسمية ثم في الحوزات العلمية الدينية حتى تخرّج مرجعاً من مراجع المسلمين.

أساتذته: حضر علومه الدينية عند كبار مراجع الدين في الخارج فدرس على أيدي

أساتذة العلوم والفضيلة ومنهم:

- ١- آية الله السيد محمد الطاهر الحيدري (قدس الله روحه).
- ٢- آية الله السيد أبو القاسم الخوئي (قدس الله روحه).
- ٣- آية الله السيد عبد الله الشيرازي (قدس الله روحه).
- ٤- آية الله السيد نصر الله المستنبت (قدس الله روحه).
- ٥- آية الله السيد محمد حسن بجنوردي (قدس الله روحه).
- ٦- آية الله السيد روح الله الخميني (قدس الله روحه).
- ٧- آية الله السيد عبد الأعلى السبزواري (قدس الله روحه).
- ٨- آية الله السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس الله روحه).

وغيرهم من أعلام الإسلام . .

هذا وقد بدأ دراسته الحوزوية في عام ١٩٦٠م، وأتم دروسه في حوزة كربلاء المقدسة في سنة ١٩٧٠م، ثم في النجف الأشرف إلى سنة ١٩٧٤م، ثم في الكويت، ثم انتقل إلى سوريا في سنة ١٩٨٠م، فهو في الأربعينات الميلادية دور طفولته والخمسينات دور شبابه ودراسته الأكاديمية والستينات دور دراسته الحوزوية، والسبعينات دور اجتهاده وتأليفه، والثمانينات إخراج رسائله العملية، والتسعينات دور انتشار مرجعيته.

مؤلفاته:

موسوعة القوانين الشرعية وهي عشرة أجزاء:

- ١- رسالة أصول الدين (مطبوع).
- ٢- رسالة المرأة المؤمنة (مطبوع).
- ٣- ٤ رسالة العبادات (تحت الطبع).
- ٥- رسالة الحج والزيارة (مطبوع).
- ٦- رسالة الاقتصاد الإسلامي (مخطوط).
- ٧- رسالة الزواج الإسلامي (مطبوع).
- ٨- نظرتنا الفقهية في الشعائر الحسينية (مطبوع مكرراً).
- ٩- رسالة علوم وأحكام مستجدة (مطبوع).
- ١٠- رسالة الأمور السياسية (مخطوط).
- ١١- شرح استدلالی لوسيلة النجاة وهو لا زال مخطوطاً وله عشر مقدمات وهي:
- ١٢- مختصر المنطق (مخطوط).
- ١٣- موجز الأصول الفقهية (مخطوط).
- ١٤- شذرات من علم الدراية (مخطوط).
- ١٥- جدول الرجال (مخطوط).
- ١٦- تعاريف في الفقه والأصول (مخطوط).
- ١٧- مختصر القواعد الفقهية (مخطوط).
- ١٨- قضية الطلاق وتشيع إيران.

- ١٩- الشهادة الثالثة في الصلاة ومقدماتها .
- ٢٠- رموز المنطق والفلسفة (مخطوط) .
- ٢١- رموز الأدب والعروض (مخطوط) .
- ٢٢- عشرة مواقف ساخنة مع السنة (مخطوط) .
- ٢٣- كتاب بين الشيعة والوهابية (مصفوف) .
- ٢٤- مناظرات الفاضلة حسنية لعلماء بغداد (مخطوط) .
- ٢٥- وإقام الصلاة مقدمات وحدود (مطبوع) .
- ٢٦- قبسات من القوانين الشرعية (مطبوع) .
- ٢٧- توضيح وتعليق على العروة والتحرير .
- ٢٨- تعليقة على منهاج الصالحين (مخطوط) .
- ٢٩- تعليقة على مذهب الزيدية (مخطوط) .
- ٣٠- أهل البيت في القرآن ملحمة شعرية (مخطوط) .
- ٣١- ملحق رسالة الحج (مطبوع) .
- ٣٢- رسالة الإسلام إلى الطلائع المؤمنة (مطبوع مراراً) .
- ٣٣- إلى حفلات عرس إسلامي (مخطوط) .
- ٣٤- قصة حياة المؤلف السيد محمد علي الطباطبائي مفصلة (مخطوط) .
- ٣٥- تعليقة على رسالة الشيخ حسين عصفور (مخطوط) .
- ٣٦- آداب تجهيزات الميت المسلم (مخطوط) .
- ٣٧- صياغة كفاية الأصول (مصفوف) .
- ٣٨- نهج البلاغة دروس رائعة (مخطوط) .
- ٣٩- مائتان وخمسون علامة حتى ظهور الإمام المهدي (عج) (مطبوع) .
- ٤٠- ميثاق الإسلام في عيد الغدير (مطبوع) .
- ٤١- قادة الإسلام الخمسة «محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام» (مصفوف) .
- ٤٢- أحوال قرى الشيعة في سورية ولبنان (غير منقح) .
- ٤٣- نوادر إسلامية مؤنسة (مخطوط) .

- ٤٤- من فيض القرآن تفسير مفصل (مصنوف).
- ٤٥- تقويم الأبوين (شيعي - سنوي) (مخطوط).
- ٤٦- شرح الأسماء الحسنى (مخطوط).
- ٤٧- البراعم الطيبة عقيدة وأخلاق.
- ٤٨- بحوث وافية في آيات الأحكام.
- ٤٩- إجماعنا وأدلتنا في الأحكام الشرعية.
- ٥٠- ديوان شعر في أهل البيت (مخطوط) غير منقح.
- ٥١- وصيتي إلى العالم الإسلامي.
- ٥٢- من أشعة القرآن الكريم تفسير مفصل.
- ٥٣- معاجز رأس الإمام الحسين عليه السلام.
- ٥٤- المترجم البشير (أردو - عربي).
- ٥٥- قصص الشيعة مظالم وسمود.
- ٥٦- ترجمة وتصحيح كتاب حياة رسول الله ﷺ.
- ٥٧- مع أمير المؤمنين عليه السلام في أسرار الإمامة وحق الخلافة.
- ٥٨- شروط أئمة الحق بعد رسول الله ﷺ وضياع الأمة بدونهم.
- ٥٩- اعرفوا ذوي الصدق والظالمين.
- ٦٠- (٣٥٠) آية في الإنفاق وفضل الإحسان.
- ٦١- ميرى نظر عزادارى كى شرعى حيثيت.
- ٦٢- ألفية الأحكام والفضيلة.
- ٦٣- نشرات إسلامية هامة: وصية شرعية
- والبيان الأول لرسول الله ﷺ ورفيق المؤمن في قبره ومن الأدعية والزيارات وإمساكية شهر رمضان المبارك وتعليم الصلاة والوضوء، كل هذه النشرات مطبوعة ومعروفة وكذلك انجمن الإمام المهدي عليه السلام، باللغة الأوردية ونصائح لتحصيل الحمل بالعربي والأوردو.
- مؤسسات قام بها المؤلف حوالي عشرين مسجداً وحسينية في قرى سوريا ومنها حسينية الكتاب والعترة المجاورة للسيدة زينب عليها السلام.

نسبه الشريف:

إنه السيد محمد علي بن السيد عبد الكريم بن السيد مصطفى بن السيد عبد الكاظمي بن السيد محمد طه النجفي وآخر النسب السيد الطباطبا (بمعنى: الطيب الطيب) بن السيد إسماعيل الديباج الأكبر بن السيد إبراهيم الغمر الذي غمرته الرحمة لكثرة خيره وعبادته وتقواه بن السيد الحسن المثنى الذي سقط في المعركة مع عمه الحسين عليه السلام ثم لم يمت فحمله بعض أخواله إلى الكوفة، وشفى فهرب إلى المدينة وتزوج السيدة فاطمة بنت عمه بنت الحسين الشهيد عليه السلام.

المؤلف السيد محمد علي الطباطبائي من المجتهدين المشهورين الآن في العالم الإسلامي، وله مجموعة كبيرة من المقلدين ومجموعة من الوكلاء في مختلف أنحاء البلاء الإسلامية، ومن تمنياته رفع المستوى الثقافي والاقتصادي والديني في أبناء المسلمين وتكثير المؤسسات التربوية والتنمية في جميع أقطار العالم وخصوصاً العالم الإسلامي، وهو من المنتظرين المبشرين بدولة الحق على يد الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه وجعلنا من أنصاره قريباً إن شاء الله تعالى. هذه لمحة سريعة عن حياة المؤلف (دام ظله).

أسأل الله التوفيق والصلاح، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الناشر

الرسالة الأولى

أصول ديننا خمسة وهي:

- ١- التوحيد: إن الله واحد لا شريك له .
- ٢- العدل: إن الله عادل لا يظلم أحداً .
- ٣- النبوة: إن الله تعالى أرسل أنبياء كثيرين ليهدوا البشر .
- ٤- الإمامة: إن الله جعل بعد الأنبياء أوصياء يبلغون رسالته وجعل لنا نبينا محمد ﷺ اثني عشر إماماً من بعده .
- ٥- المعاد يوم القيامة: إن الله قدر يوماً يقوم فيه الناس والبهائم والجن والملائكة بعد الموت ليحاسبهم فيدخل المسيء من الجن والإنس النار وأشد العقاب، وللمحسنين الجنة وأجزل الثواب .

شرح أصول الدين:

الأول - التوحيد: إن الله واحد وهو شيء لا كالأشياء، فليس بجسم ولا يصاب بالحوادث من صحة ومرض وغضب وضحك وغير ذلك، وليس له أجزاء وأعضاء ولا هو جزء من غيره وكل ما ورد في القرآن أو الحديث مما يظهر منه تغير أحوال الله سبحانه أو كونه جسماً وما شابه يجب تأويله وملاحظة ما يخالفه .

ولا يمكن التعرف على ذاته المقدسة، ولو أمكن للعقل أن يدركه لأصبح العقل هو الله لأنّ الذي يدرك الشيء لا بد أن يكون أوسع من الشيء وأولى منه بالربوبية، فكيف يصح للعقل أن يكون أوسع من الله؟ وكيف يكون المخلوق أقوى من الخالق؟! والأولى من ذلك أن يرى ولا يسمع صوته إلا أنه يخلق صوتاً فيسمع بعض الأنبياء كموسى ومحمد ﷺ، وصفاته الثبوتية هي:

إن الله سبحانه وتعالى عالم بكل شيء، وقادر على كل شيء، وسرمدي لا يزول، ومدرك لكل شيء، ومختار غير مجبور فيما يضع، ويضع كل شيء في موضعه .
والتوحيد الذي يجب علينا فهمه هو توحيد الله بالذات فلا إله غيره، وفي العبادة فلا يصح عبادة غيره، وفي الصفات فصفاته عين ذاته وليس هو وعلمه شيء آخر طرأ عليه .

الثاني - العدل: إن الله عادل وليس كما يقول بعض الجهال إنه يقدر المعصية ويأمر بها ثم يعاقب الفاعل في الآخرة بالنار عليها، ويقول الخير والشر كله من الله نعوذ بالله، إن الذي يطلب الشر هو السفيه الفاسق والله سبحانه هو الحكيم العادل فكيف يفعل الشر؟ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَلْمُزُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ .

الثالث - النبوة: إن الله تعالى أرسل (١٢٤) ألف نبي إلى البشرية أولهم آدم عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وأفضلهم المبشرون المنذرون الذين ورد ذكرهم في القرآن وهم (٢٨) نبياً وآخرهم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وهم على التسلسل:

- ١- آدم أبو البشر.
- ٢- نوح عليه السلام، أبو البشر الثاني.
- ٣- إدريس عليه السلام، عالم الكيمياء والبناء والخياطة وهو الجد السادس لإبراهيم عليه السلام.
- ٤- صالح عليه السلام، صاحب ثمود الأولى.
- ٥- هود.
- ٦- إبراهيم الخليل عليه السلام ولد في العراق وهاجر إلى مصر وفلسطين والحجاز.
- ٧- إسحاق عليه السلام، ابن إبراهيم عليه السلام.
- ٨- لوط ابن خالة إبراهيم وأخو زوجته سارة، بُعث إلى قومه في الأردن حتى أهلكهم الله.
- ٩- إسماعيل عليه السلام، الذبيح الأول جد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بن إبراهيم عليه السلام.
- ١٠- يعقوب بن إسحاق ولد في فلسطين وهاجر إلى مصر ثم نقلت جنازته إلى فلسطين أيضاً.
- ١١- يوسف بن يعقوب ولد في فلسطين وهاجر إلى مصر ونقلت جنازته إلى الخليل في فلسطين.
- ١٢- أيوب زوج رحمة حفيدة يوسف.
- ١٣- ذو الكفل وهو بشير بن أيوب وأمه رحمة.
- ١٤- موسى بن عمران ولد في مصر وانتقل إلى فلسطين وتوفي في (التيه) واسم أمه يوخايد.
- ١٥- هارون وصي موسى مثل موسى بالانتقال.

- ١٦- يونس بن متى بُعث إلى قومه في الموصل .
- ١٧- شعيب أبو زوجة موسى بُعث إلى مدين على البحر الأحمر ثم بُعث إلى أصحاب الأيكة .
- ١٨- إلياس (الخضر) الذي بُعث إلى بعلبك وحطم بعلاً الصنم وهو الذي نبه موسى على بعض أوامر الله تعالى .
- ١٩- يوشع بن نون وصي موسى .
- ٢٠- لقمان الحكيم الذي عاش آلاف السنين .
- ٢١- داود صانع الدروع والذي كانت الجبال تتجاوب معه بالتسبيح .
- ٢٢- سليمان عليه السلام، الملك صاحب البساط الطائر .
- ٢٣- زكريا عليه السلام، أبو يحيى مربي مريم .
- ٢٤- يحيى ابن خالة عيسى .
- ٢٥- عيسى بن مريم الذي بميلاده اتخذ التاريخ .
- ٢٦- اليسع .
- ٢٧- إسكندر والظاهر أنه نبي وليس برسول وهو إمبراطور عالمي من أهل مكدونيا ، وقد سافر من غرب الأرض شمال أفريقيا إلى شرقها الصين ، ورجع جنوباً وغرب أفريقيا وهي السودان والظاهر أنه توفي في «أربيل» شمال العراق .
- ٢٨- النبي محمد صلى الله عليه وآله وعلى الأنبياء أجمعين وهو سيد الأنبياء وخاتمهم .
والخلاف في نبوة خضر إلياس ولقمان والاسكندر .
وأفضلهم أولو العزم وهم خمسة : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ وأفضلهم محمد .
- والأنبياء كلهم معصومون عن الخطأ مبرأون عن المعاصي وإلا لما صحّ للناس اتباعهم ووجب تركهم ، بينما قد بين الله في القرآن فضلهم ووجوب اتباعهم وذمّ الذين عصوهم وعاقبهم .
- وثبت أن أجداد الأنبياء من جهة الأب كلهم موحدون مؤمنون وليس بكفرة ، لأن الكافر نطفته خبيثة ولا يصحّ للنبي أن يكون من نطفة خبيثة لأنهم ليسوا كعادي المؤمنين وإنما هم سفراء الله في الأرض .

وقد ورد أنهم ينتقلون من أصلاب طاهرة إلى أرحام المطهرات ، وأما حديث «يخرج الخبيث من الطيب والطيب من الخبيث» فإنها لغير سفراء الله تعالى .

والفروق بين النبي والرسول عديدة منها: إن الرسول يُوحى إليه ، ويرى الملائكة المرسله إليه بتبليغه من قبل الله تعالى ، ويقوم بالأمر بلا أمر له كذلك حتى غير أولي العزم .

والنبي تابع للرسول ولا يوحى إليه مستقلاً وهو مأمور من قبل الرسل .

الرابع - الإمامة: وجب على رسول الله أن يوصي المسلمين بأئمة من بعده لأنه صلى الله عليه وآله قال :

«من مات بلا وصية مات ميتة الجاهلية» ، وهو أولى بتطبيق حديثه وقد نصب بقوله : «خلفت فيكم الثقلين ؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما فلن تضلوا من بعدي أبداً» كما في صحاح مسلم والترمذي .

وقال : «فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من أخذه» في حديث الغدير المجمع عليه .

وقال : «ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة والبقية في النار» .

وقال : «يا علي أنت وشيعتك الفائزون بالجنة» .

وقال : «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية» .

وقال : «الأئمة من بعدي اثنا عشر إلى يوم القيامة» .

ومعناه أنه لا يخلو زمان إلا فيه إمام لهذه الأمة ومن مات لا يعرفه فهو جاهلي .

وقال : «الأئمة من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش آخرهم مهديهم لا يقوم حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً فيملأها قسطاً وعدلاً» .

وهذه الأحاديث مما اتفق عليها علماء ومحدثو السنة والشيعه بلا شبهة من أحد ، راجع الفصول المهمة والمراجعات والنص والاجتهاد والغدير وغيرها . . وكلها مفصلة ومصادرها من المتفق عليها عند السنة والشيعه .

لائحة بأحوال المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام

(١) محمد رسول الله صلى الله عليه وآله :

ولد في مكة المكرمة بعد وفاة أبيه بعدة أشهر وتوفيت والدته عليها السلام بعد سنتين وتوفي جده عبد المطلب عليه السلام بعد ثمان سنين فتكفله عمه مؤمن قريش أبو طالب عليه السلام ، أبو أمير

المؤمنين عليه السلام وكان يحنو عليه أكثر من والده وهو أول من صدّق رسالته ودافع عنه حتى مات (صلوات الله عليهم).

أبو: عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب إلى نزار بن معد بن عدنان، وكلهم مؤمنون طاهرون مكرمون بل هم أوصياء الأنبياء بين الناس فراجع أحوالهم.

أمه: السيدة آمنة بنت وهب بن هاشم (صلوات الله عليهم).

ميلاده: في عام الفيل قرب سوق الليل في فجر يوم الاثنين ١٧/ ربيع الأول - ٢٠/ آب ٥٧٠ م، بعد أربعين سنة من حكم أنوشروان.

زواجه: تزوج بالسيدة خديجة سيدة النساء ففدته بنفسها وصرفت أموالها الطائلة في سبيل الإسلام وكان عمره ٢٥ عاماً وعمرها ٢٩ عاماً فقط والأقرب أنها كانت قبله عند أبي هالة وولدت منه ولداً هو هند وبنت هي زينب فهذه ليست بنت رسول الله ﷺ وحصلت من ذلك الزوج على أموالها.

هجرته: هاجر إلى المدينة المنورة في ١٥ تموز ٦٢٢ م بعد الاتفاق مع ٧٢ نفر من أهلها في أول ربيع الأول وقد بقي على حدود المدينة وبنى مسجد «قبا» منتظراً لعلي فلحقه ودخلا سوية.

حارب النبي الكفار في ثلاث وثمانين وقعة وكلها تكللت بالنجاح وكان أمير المؤمنين عليه السلام نصيره الأول في كل حروبه ومواقفه.

وأهم تلك الحروب: بدر وأحد والأحزاب وخيبر وحنين وطرد اليهود من المدينة والوادي اليباس التي هرب منها الشيخان على عادتهما وانتصر علي عليه السلام ونزلت فيه سورة العاديات. العمرة: اعتمر الرسول ﷺ في مكة بعد بعثته نبياً ثلاث عمرات وحجة واحدة وهي «حجة الوداع» التي نصب فيها علياً خليفة ووصياً من بعده.

توفي رسول الله ﷺ في المدينة المنورة ورأسه في حجر علي بن أبي طالب عليه السلام وهو الذي جهزه ودفنه مع نفر قليل من الأصحاب وعمره ﷺ (٦٣) سنة ونبوته دامت (٢٣) سنة.

(٢) فاطمة الزهراء:

سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وأم الأئمة المعصومين عليهم السلام.

ولدت في سنة ٥ بعد البعثة أي ٨ قبل الهجرة .

وتزوجها أمير المؤمنين وعمرها تسع سنين أي في السنة الأولى الهجرية وبقيت عنده تسع سنين فولدت له الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وأسقطت جيناً اسمه المحسن حين عصرها عمر بالباب وغرز المسمار في صدرها فماتت على إثر ذلك بعد أبيها بثلاثة أشهر أو أقل أو أكثر على اختلاف الروايات .

وغضب أبو بكر أراضيتها التي كانت تغني فقراء المدينة من محاصيلها وقد خطبت في ذلك خطبة طويلة موجودة في كتب سيرتها .

من أقوال الزهراء: «خير للمرأة أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل» .

من اسمائها الزهراء: فاطمة الحانية الحوراء، المحدثة، الشهيدة، أم أبيها، أم العترة الطاهرة، الراضية، الطيبة، الطاهرة، البتول وغيرها . .

يوم مقتلها إما ١٣ جمادى الأولى / أو ٣ جمادى الثاني ١١ هـ، مدفنها إما في بيتها أو في روضة مسجد النبي ﷺ وعمرها ١٨ سنة .

أجمل وصف يمكن أن تصفها به: «إنها فاضحة المنافقين إلى يوم القيامة» .

٣) الإمام الأول علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام:

ولد في الكعبة الحرام قبل بعثة الرسول بعشر سنين وقبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة في ١٣ رجب المبارك، وشارك في الحروب كلها ولم يفر في واحدة منها .

أبوه أبو طالب مؤمن قريش ونصير الإسلام من أول يومه، ولم يعبد صنماً قط وإنما كان قبل الإسلام يتعبد على دين آبائه إبراهيم النبي، وكان الناس يطلبون المطر - حين ينقطع - بوجهه الكريم وقد شهد لله بالتوحيد وللنبي بالنبوة في مواقف كثيرة ماثورة، لعن الله من كفره وزعم أنه من أهل النار .

توفي رسول الله ﷺ وعمر أمير المؤمنين ٣٣ سنة وبقي بعده ثلاثين سنة قضى منها ٢٥ سنة يدير دفة الخلافة ويحل مشاكل المسلمين وظاهر الحكم لغيره وفي خمس سنين حكمه فضح المنافقين وحاربهم وهم الناكثون: طلحة وعائشة والزبير وأعوانهم . . والقاسطون: معاوية وعمر بن العاص وأشباههم . . والمارقون: وهم الخوارج .

قتله ابن ملجم المرادي في ٢١ رمضان المبارك ٣٠ هـ، في مسجد الكوفة في حال الصلاة

وقد خزي بذلك معاوية إذ كذب على بهم الشام بأن علياً لا يصلي ولا يصوم ولا يغتسل من الجنابة .

من أقواله : « يا أهل العراق نبئت أن نساءكم تدور في الأسواق بين العلوج ألا تستحيون لعن الله من لا يغار» .

ثم أوصى وصايا كثيرة وعمل بها أبنائه ومن ذلك ما قال محمد بن الحنفية : « ثم أخذنا في جهازه ليلاً وكان الحسن عليه السلام يغسل والحسين عليه السلام يصب الماء عليه وكان عليه السلام لا يحتاج إلى من يقلبه بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يميناً وشمالاً وكانت رائحته أطيب من رائحة المسك والعنبر ، ثم نادى الحسن أخته زينب وقال : يا أختاه هلمي بحنوط جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما منحتة فاحت الدار وجميع الكوفة وشوارعها لشدة رائحة ذلك الطيب ثم لقّوه بخمسة أثواب وهو من فاضل كفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما أمر عليه السلام ، ثم وضعوه على السرير وإذا مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله وكانا حاملاه من مقدمه جبرائيل وميكائيل فما مرّ بشيء على وجه الأرض إلا انحنى له ساجداً . فلما انتهينا إلى قبره وإذا مقدم المحمل قد وُضع فوضع الحسن مؤخره ثم قام الحسن وصلى عليه الجماعة خلفه فكبر سبعاً كما أمره به أبوه ، قائلاً له : إنه لا يحل هذا إلا للمهدي القائم الذي يظهر في آخر الزمان فيقيم اعوجاج الحق . ثم زحزحنا سريره وكشفنا التراب وإذا نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها (هذا ما ادخره جده نوح النبي للعبد الطاهر المطهر) فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفاً يقول أنزلوه إلى التربة الطاهرة فقد اشتاق الحبيب إلى حبيبه . . » (فلم يزل قبره مخفياً حتى دلّ عليه الصادق) لخواص الشيعة (فعرفته الشيعة وبنى عليه محمد بن زيد كما بنى ضريح الحسين بكر بلاء كما في) (الدمعة الساكبة) ص ٣ ١١٤ هذا وقد اشتهر القبر الشريف على يد هارون الرشيد حين كان يتصيد فوضع له علامة ثم توسع وتعالى وهو من البيوت التي ﴿أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ . . . رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا يُخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ .

٤) الإمام الثاني: الحسن المجتبي عليه السلام

ابن علي أمير المؤمنين وهو السبط الأكبر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وريحانته ومثله في حلمه وهديه

وشمائله .

من أقواله: «من أراد عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته» .

ولد عليّ عليه السلام في السنة الثانية وفي ١٥ رمضان المبارك .

استشهد على يد زوجته الملعونة جعدة بسمّ أرسله إليها معاوية وبالتعاون مع ملك الروم في ٧ صفر ٥٠ هـ وعمره ٤٨ سنة وإمامته في ١٠ سنين ، ورمى بنو العاص جنازته بسبعين نبلة بأمر عائشة . مما يدلّ على عدم توبتها عن خروجها في يوم الجمل بالبصرة . وكان دوره فضيحة لبني أمية الشجرة الملعونة بكفرهم ونفاقهم بأن حلم عنهم وأعطاهم فرصة الحكم بين الناس فعفروا بظلمهم .

(٥) الإمام الثالث: الحسين عليه السلام

الشهيد بكر بلاء أبو عبد الله سبط الرسول وخامس أهل الكساء وسيد شباب أهل الجنة وريحانة الرسول الذي جعل الله الشفاء في تربته واستجابة الدعاء عند قبره والأئمة التسعة الذين نصبهم رسول الله ﷺ من ولده .

ولد في المدينة المنورة في ٣ شعبان المعظم سنة ٣ هجرية .

من أقواله الشريفة: «إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد ﷺ ولأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي رسول الله وأبي علي بن أبي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق وهو أحكم الحاكمين» .

قتل على يد شيعة أبي سفيان في ١٠ محرم الحرام ٦١ هـ، وداست خيول العصابة بدنه بعد القتل وسبوا عياله بنات رسول الله من بلد إلى بلد وشمتموا بهنّ وشمتموا أهل البيت عليه السلام ، وعمره ٥٧ سنة وإمامته ١٠ سنين ، وبمقتله الشريف تغيرت موازين جهلة المسلمين من اتباع جاهلية بني أمية باسم الإسلام إلى التعرف على واقع إسلام النبي محمد ، ولذا قال الراوي «إن الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء» .

(٦) الإمام الرابع: زين العابدين وسيد الساجدين علي بن الحسين عليه السلام

ولد في ٥ شعبان المعظم ٣٦ هـ، وقتل بسمّ من هشام بن عبد الملك بن مروان الوزغ بن الوزغ في ٢٥ محرم الحرام ٩٥ هـ، وعمره ٥٩ سنة وأمة شاهزنان بنت ملك الفرس يزدجرد

ودامت إمامته ٣٤ سنة .

قال لابن زياد حين أراد قتله بعد وقعة كربلاء: «بالقتل تهددني يا ابن زياد أما علمت إن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة» .

وكان الإمام عليّ عليه السلام صائماً دهره قائماً ليله وحج عشرين حجة فما ضرب ناقته بسوط ، وكان دوره الجهادي شجب المنكر بثورة الدموع والتوجه إلى الله بالدعاء ونشر الإسلام بتحريير كثير من العبيد .

٧) الإمام الخامس: محمد بن علي الباقر أبو جعفر عليه السلام

ولد في أول رجب ٥٧ هـ ٦٧٦ م . وقتل بسم من إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك لعنه الله يوم ٧ ذو الحجة ١١٤ هـ ٧٣٧ م ، ودامت إمامته ١٩ سنة .

وكان يوم كربلاء عمره ثلاث سنين أو أربع وهو أول هاشمي علوي من علويين فأمه فاطمة بنت الحسن عليه السلام وقضى من العمر المبارك ٥٧ سنة .

وتمكّن الإمام من نشر الأحكام أكثر من بقية الأئمة لاشتغال العباسيين بضرب الأمويين وابنه الصادق عليه السلام أكثر منه تدريساً .

٨) الإمام السادس: جعفر بن محمد الصادق أبو عبد الله عليه السلام

ولد في ١٧ ربيع الأول ٨٣ هجرية ، قتله المنصور الدوانيقي بالسّم في ٢٥ شوال ١٤٨ هـ ، وهو أكبر الأئمة عمراً ٦٥ سنة . وسمي مذهبنا بالجعفرية نسبةً إليه لأنه تمكن من نشر وتدریس الأحكام أكثر من غيره لاشتغال أعدائه العباسيين بأعدائه الأمويين ، ودامت إمامته ٣٤ سنة وان المذاهب تفرّعت من زمانه مخالفة لأئمة أهل البيت عليه السلام .

٩) الإمام السابع: أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

ولد في ٩ صفر ١٢٨ هـ ٧٤٥ م ، وقتل بالسّم من هارون الرشيد في بغداد بعد اعتقاله بالبصرة وبغداد لمدة ١٤ سنة في ٢٥ رجب ١٨٣ هـ ، وإمامته في ٣٥ سنة وعمره الشريف ٥٥ سنة . وله من الأولاد ستون منهم ٣٧ بنتاً و٢٣ ولداً .

ودفن في بغداد وضريحه مزار لكل المسلمين ، وكانت ثورته بفضح الظالمين بالتورط بسجنه وتحريك الجماهير عاطفياً إلى الدين إلى يوم القيامة .

من أقواله: «التدبير نصف العيش والتودد إلى الناس نصف العقل، كثرة الهم تورث الهم».

١٠ الإمام الثامن: علي بن موسى الرضا عليه السلام

ولد في ١١ ذي القعدة الحرام ١٤٨هـ - ٧٦٥م، بعد وفاة جدّه الصادق بـ ١٦ يوماً قتل بالسم في ١٧ صفر أو آخره سنة ٢٠٣هـ، على يد المأمون العباسي لعنه الله ودُفن في خراسان ومشهده مزار عظيم وقضى من العمر الشريف ٥٥ سنة منها ٢٠ سنة مدّة إمامته، بويع بولاية العهد قهراً عليه في سنة ٢٠١هـ وقتل بعد سنتين.

وله حديث «السلسلة الذهبية الكاملة» وهي قوله: «حدثني أبي موسى عن أبيه جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي أمير المؤمنين عن رسول الله عن الله أنه قال: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي، ثم قال الإمام عليه السلام بشروطها وأنا من شروطها».

وورد أيضاً بالحديث القدسي: «ولاية علي ابن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي».

بمعنى أن ولاية أهل البيت من شروط التوحيد فمن لم يوالهم فلا يقبل توحيده وانتج صبره في إبعاده عن وطن جده وقتله بالسم أن علم الناس عدم شرعية خلافة العباسيين كالأمويين.

١١ الإمام التاسع: محمد بن علي الجواد التقي عليه السلام

ولد في ١٠ رجب ١٩٥هـ - ٨١٠م، وقُتل على يد زوجته الملعونة أم الفضل بنت المأمون بأمر عمّها المعتصم لعنهم الله في آخر ذي القعدة ٢٢٠هـ، وعمره ٢٥ سنة واستلم الإمامة وعمره ثمان سنين وقتل وعمره ٢٥ سنة، دامت إمامته ١٧ سنة وهو أصغر الأئمة عمراً.
من أقواله عليه السلام: «راكب الشهوات لا تستقال له عشرة، كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة».

ودفن في بغداد خلف جسد جدّه الكاظم عليه السلام ودوره أنه أوضح للعالم أعلميته على جميع المسلمين على صغر سنه في جلسات قليلة حيث أجاب في مجلس المأمون على ثلاثين ألف مسألة إذ كان عمره ١٠ سنين تقريباً.

(١٢) الإمام العاشر: علي بن محمد الهادي النقي العسكري عليه السلام

ولد قرب المدينة المنورة في نصف ذي الحجة أو في ١ رجب ٢١٢ هـ ٨٢٩ م .
وقتل على يد المعتمد العباسي لعنه الله بالسُّم في ٦ جمادى الثانية ، أو ٣ رجب ٣٥٤ هـ ،
وعمره الشريف ٤٢ سنة وإمامته ٣٤ سنة .

الذي أخرجه من مدينة جدّه المتوكل لعنه الله إلى سامراء وقتل فيها .
من حكمه: «من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرّه» .
من كراماته: أنه قرأ على المتوكل قوله تعالى: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾^(١) فقتل بعد
ثلاثة أيام .

(١٣) الإمام الحادي عشر: الحسن بن علي العسكري عليه السلام

وُلد في المدينة في ١٠ ربيع الأول ، أو ٨ ربيع الثاني ٢٣٢ هـ ٨٤٥ م .
وقتل مسموماً على يد المعتضد في سامراء ٨ ربيع الأول ٣٦٠ هـ ٨٧٣ م ، وعمره الشريف
٢٨ سنة وإمامته ٦ سنين .

وليس له إلا ولد واحد وهو الحجة المنتظر .

من كراماته: بيّن للسلطان أن عسكره من أهل الأرض والسماء حتى سمي العسكري .

(١٤) الإمام الثاني عشر: محمد بن الحسن الحجة المنتظر المهدي (عجل الله تعالى فرجه عليه
وعلى آبائه الطاهرين الصلاة والسلام)

ولد في ١٥ شعبان المعظم ٢٥٥ هـ أو ٢٥٦ هـ ، فيكون عمره في سنة ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م
١١٦٥ سنة هجرية ، و١١٣٢ سنة ميلادية لأن ميلاده كان في ٨٦٨ م .

بدأت إمامته في يوم ٩ ربيع الأول ويسمى يوم فرحة الزهراء عليها السلام ، وعمره خمس سنين
وهو حي يرزق إلى الآن وسيظهر في آخر الزمان فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً
وجوراً .

وفي القرآن آيات لم تطبق حتى الآن وسيكون مصداقها هو حكومة الإمام عليه السلام ، ومنها:
﴿وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٢) .

(١) هود: ٦٥ .

(٢) القصص: ٥ .

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^(١).

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٢)، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٣).

﴿وَيَكُونَنَّ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^(٤)، حيث أن الدين في كل الأرض لم يكن واحداً من أول الإسلام وحتى الآن وهذه الآيات صريحة على أن حكم المسلمين سوف يعم كل المعمورة وإنه سوف يسعد به ويطمئن كل المؤمنين وهذا ما لم يكن في كل عصر الإسلام.

غاب الإمام عليّ عليه السلام: الغيبة الصغرى ابتدأت من حين وفاة الإمام العسكري وانتقال الإمامة للمهدي عليه السلام، وذلك في ٩ ربيع الأول ٢٦٠ هـ وكان الوساطة بينه وبين الناس أربعة من الفقهاء وهم: عثمان بن سعيد ثم محمد عثمان الخلاني ثم الحسين بن روح ثم علي بن محمد السمرى، وكلهم مدفونون في بغداد فلما انتهوا في سبعين سنة من غيبته بدأت الغيبة الكبرى التي لم يتصل بها الإمام عليّ عليه السلام، بأحد من الناس حتى الآن، وكانت وفاة السمرى وبها ابتدأت الغيبة الكبرى في ٣٢٩ هـ.

من أحاديث الإمام: «أما الحوادث الواقعة فارجعوا بها إلى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله».

قالوا في أئمتنا :

إن عصمة وطهارة أئمتنا الاثني عشر عليهم الصلاة والسلام وكذا وصية النبي ﷺ باتباعهم والائتمام بهم ثابت، ولا نحتاج لنقل تلك الأقوال وإنما المرجع إلى المفصّلات ونكتفي باعتراف أعداءهم ومخالفهم من الذين تسلّطوا على الأمة وأتباعهم في هذا المختصر.

فعن جابر بن سمرة: «يكون اثنا عشر أميراً»^(٥).

(١) النور: ٥٥.

(٢) الأنبياء: ١٠٥.

(٣) التوبة: ٢٣.

(٤) الأنفال: ٣٦.

(٥) صحيح البخاري: ١٧٥/٤.

«لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً كلهم من قريش»^(١).
وعن صحيح مسلم أيضاً أن النبي ﷺ أشار إلى الحسين عليه السلام وقال: «ابني هذا إمام وابن
إمام وأخو إمام وأبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم».

وفي مسند أحمد: ج ٥ ص ١٠٦ أربعة وثلاثين طريقاً مختلفة الألفاظ، وقال ﷺ: «يكون
لهذه الأمة اثنا عشر قيماً لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش»^(٢).

وهكذا راجع في تيسير الوصول وتاريخ الخلفاء وتاريخ بغداد وفي ينابيع المودة للحنفي .
وإليك بعض ما ورد في نبينا وأئمتنا من قبل المخالفين والظالمين:

(١) النبي محمد ﷺ:

قال عنه محاربوه الطلقاء: «إنك أخ كريم وابن أخ كريم».
وقال معاوية: «هذا ابن أبي كبشة يصرخ به كل يوم خمس مرات على المآذن قد قرن اسمه
باسم الله، لا والله إلا قتلاً قتلاً لا والله إلا دفناً دفناً» يعني لشيعه علي عليه السلام، أجاب بهذا ابن
شعبة حين قال له بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام: «خفف عن الشيعة كفاك فيهم قتلاً وتشريداً».
ذكر هذا الخبر في (الموفقيات) لابن بكار ومروج الذهب: ج ٢ ص ٢٤١، وفي الغدير: ج ١
ص ٢٨٥.

(٢) الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

قال أبو بكر وعمر: «بخُّ بخُّ لك يا علي أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة».
وقالت عائشة: «ما رأيت رجلاً أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منه أما أنه لأعلم الناس
بالناس»^(٣).

وقال معاوية في علي شعراً:

خير الورى من بعد أحمد حيدر فالناس أرض والوصي سماء

فأجابه عمرو بن العاص:

ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الأعداء

(١) صحيح مسلم: ١٩١/٢، صحيح أبي داود: ٢٠٧/٢، الترمذي: ٤٥/٢، مستدرک الصحيحين: ٦١٨/٣

(٢) منتخب كنز العمال: ٥/٣١٢.

(٣) الاستيعاب هامش الإصابة: ٣/٤٠، العقد الفريد: ج ٢ ص ٢١٦.

وقال يزيد :

كمليحة شهدت لها ضراؤها والحسن ما شهدت به الضراء
(٣) فاطمة الزهراء عليها السلام :

أبو بكر قال حين غضب أرضها في جواب خطبتها : «يا خيرة النساء وابنة خير الآباء»^(١) .
وقالت الزهراء عليها السلام ، لأبي بكر وعمر : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :
«رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن
أرضى فاطمة أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني» قالوا : نعم سمعنا ، قالت : فياني أشهد
الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه .
وقالت لأبي بكر : «والله لأدعونّ عليك في كل صلاة أصليها»^(٢) .

(٤) الحسن بن علي أمير المؤمنين عليهما السلام :

قال أبو هريرة : «يا أيها الناس مات اليوم حبيب رسول الله صلى الله عليه وآله وآله فابكوا» .
وقال واصل بن عطاء : «كان الحسن بن علي عليهما السلام عليه سمات الأنبياء وبهاء الملوك» . ولما
جاء خبر موته كبر معاوية فرحاً .

فقالت فاخنة بنت قرظة بموته : «إنا لله وإنا إليه راجعون وبكت وقالت : مات سيد المسلمين
وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاوية : نعم والله انه كان كذلك أهلاً أن تبكي عليه»^(٣) .

(٥) الإمام الحسين بن علي أمير المؤمنين عليهما السلام :

قال عمر بن الخطاب : «فإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم» .
وقال عثمان بن عفان في الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلام : «فطموا العلم فطمأً
وحازوا الخير كله» .

وقال أبو هريرة حين دخل الإمام عليهما السلام : «فظننت أن النبي قد بعث» ، وقال عمرو بن
العاص : «هذا أحب أهل الأرض إلى أهل الأرض وإلى أهل السماء اليوم»^(٤) .

(١) عن ابن أبي الحديد ، بلاغات النساء للبغدادي .

(٢) راجع في نظرية عدالة الصحابة : ص ٢٢٥ ، الإمامة والسياسة : ص ٩ وما بعدها .

(٣) مروج الذهب : ٣ / ٨ ، مناقب ابن شهر آشوب .

(٤) الإصابة : ١ / ص ٢٢٣ ، الخصال : ١٣٦ ، تاريخ ابن عساکر : ٤ / ص ٣٢٢ .

٦) الإمام زين العابدين عليه السلام :

قال الإمام مالك: «سمي زين العابدين لكثرة عبادته»، وقال سفيان الثوري: «ما رأيت هاشمياً أفضل من زين العابدين ولا أفقه منه».

وقال محمد بن طلحة الشافعي: «هذا زين العابدين قدوة الزاهدين وسيد المتقين وإمام المؤمنين شيمته تشهد له أنه من سلالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمته يثبت مقام قربه من الله زلفى، وثقناته تسجل بكثرة صلواته وتهجده وإعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها. . وله من الخوارق والكرامات ما شوهد بالعين الباصرة وثبت بالأخبار المتواترة وشهد له أنه من ملوك الآخرة»^(١).

٧) وفي الإمام محمد الباقر عليه السلام :

قال ابن خلكان: «كان أبو جعفر محمد بن علي (رضي الله عنهم أجمعين)، الملقب بالباقر أحد الأئمة الاثني عشر وكان الباقر عالماً سيد كبيراً. . وفيه يقول الشاعر:

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبي على الأجل»^(٢)

وهكذا تجد فيهم عليهم السلام مديحاً كثيراً في الصواعق المحرقة وحلية الأولياء وأخبار الدول وسبائك الذهب وجامع كرامات الأولياء.

٨) وفي الإمام الصادق عليه السلام :

قال أبو حنيفة: «ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد»، وقال: «لولا الستان لهلك النعمان إذ حضرهما عنده ولمن سأله عن الإمام الحق قال: «المستحق جعفر الصادق لأنه إمام الحق».

وقال مالك بن أنس إمام المالكية: «ما رأيت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق عالماً وعبادة وورعاً»^(٣).

٩) وفي الإمام الكاظم عليه السلام :

قال هارون الرشيد لابنه: «هذا إمام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده يا بني هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر إن أردت العلم الصحيح فعند هذا».

(١) نور الأبصار: ٢٠، مطالب السؤول: ٧٧، والمناقب.

(٢) وفيات الأعيان: ٣/٣١٤.

(٣) مناقب أبي حنيفة للمكي: ١/١٧٣، الإمام الصادق لأبي زهرة: ص ٢٥٢، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ٥/٦٨.

وقال شيخ الحنابلة أبو علي الخلال: «ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا وسهل الله تعالى لي ما أحب»^(١).

(١٠) وفي إمامنا الثامن علي الرضا عليه السلام:

قال ابن حجر الهيتمي: «علي الرضا هو أنبهم ذكراً وأجلهم قدراً ومن ثم أحله المأمون محلّ مهجته وأنكحه ابنته وأشركه في مملكته وفوض إليه أمر خلافته».

وقال القرماني دمشقي في أخبار الدول ص ١١٥: «كانت مناقبه عليّة وصفاته سنية كان رضي الله عنه قليل النوم كثير الصوم».

(١١) وفي الجواد عليه السلام:

قال المأمون حين اختبره وهو صبي في سمكة ألقاها إليه باز فقال الإمام عليه السلام: «إن الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكاً صغيراً يصيدها بزاة الملوك والخلفاء ثم تختبر بها سلالة أهل بيت المصطفى». فعجب منه المأمون وزوجه ابنته وقال: «اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنّه والأعجوبة فيه بذلك». ^(٢).

(١٢) وفي الإمام علي الهادي عليه السلام:

قال أبو عبد الله الجندي: «والله تعالى لهو خير أهل الأرض وأفضل من براه الله تعالى»، وقال الحافظ ابن كثير: «وأما أبو الحسن علي الهادي فهو ابن محمد الجواد. . أحد الأئمة الاثني عشر وهو والد الحسن العسكري وقد كان عابداً زاهداً». ^(٣).

(١٣) وفي إمامنا الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام:

قال الطيب بخيشوع: «هو أعلم في يومنا هذا من كل من هو تحت السماء». وقال أحمد بن عبد الله بن خافقان: «ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن علي. . في هديه وسكونه وحفاظه ونبله وكبرته عند أهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم إياه على ذوي السن فيهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعمامة الناس. .»^(٤).

(١) الأنوار البهية: ٩٣، أعيان الشيعة: ٣/ص ٥٣.

(٢) أخبار الدول: ص ١١٦، أعيان الشيعة: ٢/ق ٣.

(٣) مآثر الكبراء: ٣/ص ٩٦، البداية والنهاية: ١١/ص ١٥.

(٤) البحار: ١٢/١٧٠، الإرشاد: ٣٦٥.

١٤) وفي إمامنا الثاني عشر الحجة ابن الحسن المهدي عليه السلام :

روى حكومته وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً في الصحاح العامة الستة وهي البخاري ومسلم ومسنند أبي داود والترمذي وسنن ابن ماجه والنسائي ، بل ذكرته كل كتب المحدثين وقال ابن حجر الهيتمي : «أبو القاسم محمد الحجة وعمره بعد وفاة أبيه خمس سنين أتاه الله فيها الحكمة ويسمى القائم المنتظر»^(١) .

مناسبات إسلامية مهمة أخرى:

١٥) زينب الكبرى عليها السلام :

ولدت في ٦ شعبان المعظم أو ٥ جمادى الأولى سنة ٥هـ ، ورافقت أخاها الحسين عليه السلام ، وأكملت جهاده من بعده وفضحت بني أمية بالخطب في الكوفة والشام والمدينة ، وأخرجها عبد الملك بن مروان من مدينة جدها خلاصاً من تبليغها إلى الشام وقتلها هناك في سنة ٦٥هـ وعمرها ٦٠ سنة ، وتزوج زوجها عبد الله من بعدها أختها أم كلثوم وكان مقتلها في ١٤ رجب سلام الله عليها وعلى أهل بيتها .

١٦) العباس قمر بني هاشم عليه السلام :

ولد في ٤ شعبان سنة ٢٥هـ وقتل مجاهداً مع أخيه الحسين عليه السلام في عاشوراء محرم الحرام ٦١هـ ، وكان طويل القامة عريض المنكبين ردّ الهجوم من حرب النهروان لوحده وعمره كان ١٣ عاماً .

١٧) أيام الأسبوع:

١- الجمعة : من كل أسبوع عيد من أعياد الإسلام وفيه مستحبات من الأدعية والصلوات والنظافة والتزاور ، معروف وهو منسوب للحجة عليه السلام ، يزار فيه ويصلح للتزويج .
٢- السبت : يوم عظيم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «بارك الله لأمتي بسببها وخميسها ويزار فيه النبي» .

٣- الأحد : يزار فيه الزهراء عليها السلام وأمير المؤمنين عليه السلام .

٤- الاثنين : يزار فيه الحسنان عليهما السلام وتزوج فيه الرسول ويصلح للتزويج .

(١) الصواعق المحرقة: ١٢٤، والبرهان.

٥- الثلاثاء: يزار فيه علي السجاد والباقر والصادق عليهم السلام ويصلح للتزويج وهو اليوم الذي أُلان الله في الحديد لداود عليه السلام.

٦- الأربعاء: يزار فيه الكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلام.

٧- الخميس: يزار فيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام وبورك فيه فيصلح للتزويج وغيره.

١٨) شهر رمضان المبارك أعظم الشهور في الإسلام:

وعدم كونه من الأشهر الحرام ليس معناه أن الحرم أفضل منه ويضاعف الله فيه الحسنات ويضاعف العقاب على السيئات، وورد فيه حديث الرسول صلى الله عليه وآله «والشقي من لم يغفر له في هذا الشهر»، «شهر رمضان ربيع القرآن»، يختم فيه الأئمة عليهم السلام القرآن عدة مرات ويغتسل في الليالي المفردة.

١٩) الليلة الأولى من شهر رمضان: لزوم الاستهلال للشهر لتثبيت الشهر وقد أوجبه بعض العلماء، ومن اغتسل فيها لم يصب الحكمة في بدنه إلى العام القابل.

اليوم الأول منه في سنة ٢٠١ بويح لعلي الرضا عليه السلام بولاية العهد وقيل في ٦ رمضان.

٢٠) ليلة ١٣ و ١٤ و ١٥ الليالي البيض التي فضلها كبير من كل شهر عربي.

٢١) خديجة الكبرى زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله: وأم أبنائه القاسم وعبد الله الطاهر وفاطمة،

تزوجها الرسول صلى الله عليه وآله وعمرها ٢٩ سنة ولا أعتقد برواية كونها ٤٠ سنة، نعم إنها متزوجة قبله بأبي هالة ومنه أموالها، وابنها هند الذي استشهد يوم الجمل وكذلك زينب ورقية وهي أعظم نصيرة للإسلام بمالها ونفسها.

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله: «ما قام ولا استقام ديني إلا بثلاث: مال خديجة وسيف علي وحفاظ أبي طالب».

وقال: «سيدات النساء أربع مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنتي وهي أفضلهن».

وكانت وفاتها بعد وفاة عم الرسول أبي طالب وفي هذا الشهر الشريف أيضاً أو من شهر ذي الحجة قبل الهجرة بسنة أو أقل.

٢٢) نصير الإسلام الأعظم أبو طالب أبو أمير المؤمنين عليه السلام: الذي كفته ودفنه رسول الله

بيده وبكى عليه وهو أبو المعصومين، وقال النبي صلى الله عليه وآله عن ولده عقيل حين سئل أتجبه؟ قال:

«بلى أحبه حين: حباً له وحباً لحب أبي طالب إياه . . .» وكيف يحبه الرسول لو كان كافراً كما يزعمون، وأبياته الشعرية الكثيرة أعظم دليل على شهادته لله ولرسوله بأجلى عبارة وأعظم دليل أقول يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع العباد الصالحين قال الله تعالى: ﴿وَيَلْكُمْ لَا تَفْتُرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾^(١).

(٢٣) ليالي القدر: والقرآن قد نزل كاملاً في البيت المعمور وهو في السماء الرابعة فوق المسجد الحرام في ليلة القدر، وكذا نزل على النبي مجموعاً مرة واحدة في ليلة القدر ثم دام نزوله في ليلة القدر لكل سنة تنزل الملائكة بما حدث في ذلك العام، ويحدث إلى العام المقبل ويعرض على الرسول في كل عام وفي الأخيرة عرض عليه مرتين، ثم بقيت ليلة القدر ينزل الملائكة على إمام الزمان حتى يومنا هذا، وأول سورة نزلت هي العلق ثم المدرث ثم المزل وأخر الآيات هي: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، من بعد نصب علي إماماً وخليفة ويقال إن آخر السور هي النصر وآخر السور الكبيرة هي المائة وأصغر آية في القرآن هي (ق) أو (ن) وأكبر آية هي الدين والرهن ٢٨١ من سورة البقرة وأكبر سورة هي البقرة وأصغرهما هي الكوثر. وأعظم آية هي البسملة ومن بعدها آية الكرسي، وثالث القرآن نزل في ولاية آل محمد وبيان منزلتهم، ومن ذلك سورة العاديات والدهر وآية النور وسورة القدر وآية إكمال الدين والتطهير وإمامة إبراهيم وآية الاستخلاف ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، والشجرة الطيبة وغيرها كثير وسورة الحمد تعد بكل القرآن والتوحيد ثلثة والكافرون ربه.

وليالي القدر التي ينزل فيها أمر الله تعالى على النبي ﷺ أو الإمام علي عليه السلام، إلى يوم القيامة هي ليلة اليوم ١٩ و ٢١ و ٢٣ وهو القدر الأكبر ويسمى يوم الأعرابي حيث وصى النبي الأعرابي بالحضور في المسجد.

(٢٤) الليلة الأخيرة من رمضان المبارك: ورد فيها الغسل وزيارة النبي وأهل بيته وخصوصاً الحسين عليه السلام، وقراءة القرآن ومنها الأنعام والكهف وياسين ومائة مرة استغفر الله وأتوب إليه، وأدعية كثيرة ودعوات الوداع وإحياء الليلة وصلاة ركعتين؛ في الأول الحمد وألف مرة التوحيد وإن لم يقدر فمائة مرة وفي الثانية الحمد والتوحيد مرة.

(١) طه: ٦١.

(٢٥) اليوم الثامن من شوال سنة ١٣٤٤ هـ الموافق ٢١ / ٤ / ١٩٢٦ يوم هدم الوهابيون قبور أئمة البقيع عليهم السلام وبقية الأولياء الصالحين في المدينة المنورة، ومنها قبور الأئمة الأربعة الحسن المجتبي عليه السلام وزين العابدين عليه السلام، ومحمد الباقر عليه السلام، وجعفر الصادق عليه السلام، والعباس عم الرسول وفاطمة بنت أسد وربيبات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وزوجاته وعماته وفاطمة بنت حزام أم العباس وعقيل وعبد الله بن جعفر وأبناء الرسول وشهداء الحرة وإسماعيل ابن الإمام الصادق وحليمة السعدية مرضعة الرسول، وعثمان بن مظعون الصحابي الجليل وغيرهم من سادة الإسلام الذين تعتبر أضرحتهم من شعائر الإسلام الهادية التي ﴿أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ يُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ.... رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾^(١).

(٢٦) عيد الغدير: وهو الحادث في ١٨ ذو الحجة الحرام سنة ١٠ من الهجرة، وهو أعظم عيد وهو الفاصل بين الإيمان المخلص والنفاق بين المسلمين وهو اليوم الذي نصب فيه الرسول علياً عليه السلام خليفة على الأمة من بعده وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» ويسمى يوم الميثاق وكان ذلك في حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة المقدسة، ويستحب فيه الزيارة والصلاة والصيام والمصافحة ولبس أحلى الثياب والتزاور بين المؤمنين والدعاء لبعضهم وفيه نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢).

نزلت لنصب أمير المؤمنين وقد صدع الرسول بالأمر وأمر المؤمنين بمبايعته فبايعوه وفيه هلك الجاحد فنزل قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ...﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٤) فما وصل ناقته حتى جاءته حجرة نزلت في رأسه وخرجت من دبره. وفيه نزل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

(١) سورة النور.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) سورة المعارج.

(٤) الأنفال: ٣٢.

الإسلام ديناً^(١)، فقال النبي ﷺ: «الحمد لله على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب بنبوتي وولاية ابن عمي علي بن أبي طالب».

وفيه أذن أبو ذر الغفاري قائلاً: أشهد أن علياً ولي الله بعد قوله أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ فشكاه جماعة من الأصحاب إلى رسول الله فعنفهم رسول الله وهز أكتافهم وغضب قائلاً: «ففيهم كنا؟!» كما سيأتي في باب الأذان عن كتاب (السلافة في أمر الخلافة).

٢٧) الرابع والعشرون من ذي الحجة: وهو يوم المباهلة إذ حاج الرسول ﷺ النصارى في أن المسيح عبد الله وليس ابنه فلم يقتنعوا فبأهلهم ونزل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ودعا الرسول علياً وفاطمة والحسن والحسين. وهو يوم عظيم يستحب فيه الغسل والصوم وصلاة ركعتين كصلاة عيد الغدير ودعاء المباهلة. واعتبر فيه علي كنفس رسول الله ﷺ كما في الآية.

٢٨) اليوم الخامس والعشرون: نزلت فيه سورة الإنسان (الدهر) في حق علي وفاطمة والحسن والحسين في صيامهم ثلاثة أيام بدون إفطار ولا سحور إذ أعطوا كل ما لديهم لليتيم والأسير والمسكين، ومن علامات هذه السورة في حقهم أنها ذكرت كل ما في الجنة من نعيم إلا الحور العين لم تذكرهم احتراماً للزهراء عليهن السلام.

٢٩) العشر الأواخر من ذي الحجة: مناسبة تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم على الفقير في حالة ركوعه فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢).

٣٠) شهر محرم الحرام: وهو شهر مصيبة آل محمد وقتلهم ودوام حزنهم وحزن شيعتهم، فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: «كان أبي إذا دخل شهر المحرم لم ير ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام فإذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول: هذا اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام اللهم زدنا حزناً لحزن أهل بيت نبيك ﷺ».

(١) المائة: ٣.

(٢) المائة: ٥٥.

(٣١) اليوم الأول من محرم: يستحب فيه الصوم لطلب الولد وهو صوم زكريا لطلبه من الله ولده يحيى شبيه الحسين عليه السلام في قطع الرأس ويصلي فيه ركعتين بالحمد مرة ١١ مرة التوحيد ويبدأ فيه خطباء الشيعة بعقد المجالس الحسينية .

(٣٢) اليوم الثاني: هو اليوم الذي دخل فيه الإمام الحسين عليه السلام في أرض كربلاء ونزل ونصب الخيام وكان قد طلب منه البيعة ليزيد في ١٥ رجب حين جاء خبر وفاة معاوية (لعنه الله) وخرج إلى مكة في أول شعبان سنة ٦٠ هـ متوجهاً إلى مكة وبقي إلى يوم التروية وهو يوم مقتل مسلم بن عقيل عليه السلام فخرج من مكة إلى العراق .

(٣٣) العشر الأوائل من محرم: يقسمها الخطباء كل يوم باسم شهيد من شهداء الحسين عليه السلام هكذا اليوم الأول والثاني والثالث أحوال الحسين عليه السلام وخروجه ونزوله كربلاء، وفي الرابع يذكرون مسلم بن عقيل، والخامس أصحاب الحسين عليه السلام عموماً، والسادس علي الأكبر عليه السلام، والسابع مقتل العباس، والثامن القاسم، والتاسع مقتل الطفل الرضيع، والعاشر مقتل الحسين عليه السلام وقراءة المقتل العام .

(٣٤) اليوم التاسع: يوم اشتد الحصار على أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأصحابه ومنعوا عنه وعن عياله الماء فاشتد بهم العطش .

(٣٥) ليلة العاشر من محرم: ليلة حزن وبكاء وعبادة وفيها يصلى مائة ركعة كل ركعة بالحمد والتوحيد ثلاث مرات وفي نهارها يوم وقوع الطامة الكبرى على آل محمد والحزن الكبير بمقتل سيد الشهداء وسلب ثيابه وقتل أصحابه وحرق خيامهم ومطاردة عيالاتهم ودهس أبدانهم بحوافر الخيول، ويستحب فيه زيارة عاشوراء والإمسك إلى العصر بدون نية الصيام لأن بني أمية صاموه فرحاً بمقتل الإمام عليه السلام .

ويستحب للشخص فيه أن يكون أشعثاً أغبراً باكياً ناحباً يرتدي السواد وينتقل من مجلس إلى آخر ويخدم زوار الإمام بتوزيع الماء والطعام وترك الأعمال فقد ورد ما مضمونه: «من خرج في يوم عاشوراء يطلب باباً من الرزق واعدّه يوم بركة فلا بارك الله في رزقه وحُشر مع يزيد وأعوانه الظالمين يوم القيامة»، فمن اشتغل بهذا اليوم فليعمل مجاناً لخدمة زوار الحسين عليه السلام .

(٣٦) ليلة الحادي عشر: وتسمى ليلة الغبراء إذ باتت عيالات الرسالة المحمدية فارين بالبيداء وقد أحرقت خيامهنّ وليس حولهن من حماتهن حمى إلا صرعى مضمخين بدمائهم .

(٣٧) اليوم الحادي عشر: يوم صلى عمر بن سعد على قتلاه ودفنهم وانتقل بالسبايا متوجهاً إلى الكوفة حيث ترك جثث الحسين وأصحابه تصهرهم حرارة الشمس .

(٣٨) يوم الثالث عشر: يوم هبّ بنو أسد لدفن الشهداء وإذا بهم يرون ركباً حسبوه ركب الأعداء وإذا به ركب زين العابدين وأعانوه على دفن القتلى .

(٣٩) يوم السابع عشر: وهو سابع أيام الإمام عليّ عليه السلام، وفيه عقد مجالس معروفة بسابع الإمام عليّ عليه السلام . ثم يوم ٢٥ منه مناسبة وفاة الإمام زين العابدين سنة ٩٤ هـ .

(٤٠) شهر ربيع الأول: في أوله حصلت الهجرة النبوية المقدسة وفي الثامن منه وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، سنة ٢٦٠ هـ وفي التاسع منه فرحة الزهراء حيث إمامة المهدي المنتظر (عج) .

(٤١) ليلة السابع عشر منه: ليلة ميلاد النبي الأعظم ﷺ في عام الفيل سنة ٥٨٠ م، وفي سنة ٨٣ هـ ومن نفس اليوم كان ميلاد الإمام الصادق عليه السلام، ويستحب في هذا اليوم الغسل والصوم وزيارة النبي وأمير المؤمنين وحفيده الإمام الصادق وبقية الأئمة عليهم السلام . ويصلى ركعتين بعد الحمد عشر مرات القدر وعشراً التوحيد ويظهر المسلمون الفرح والمصافحة .
السنة الميلادية:

(٤٢) ومن الأشهر الميلادية كانون الأول في ٢٥ منه ميلاد عيسى المسيح عليه السلام، ونظمت السنة الميلادية في أول كانون الثاني ولحفظ الحساب وأفضل الشهور منها شهر نيسان والمطر فيه شفاء للناس .

(٤٣) وأنحس الشهور الميلادية آب فإن فيه مقتل الحسين عليه السلام، وانحسها في القمريّة محرم فإن فيه مقتل الحسين وولده زين العابدين .

(٤٤) وأطول نهار في السنة في ٢١ تموز وهو ١٥ ساعة، وأقصره ٢١ كانون أول ٩ ساعات تقريباً، ويتساوى الليل والنهار في ٢١ آذار وأيلول .

وعدد أيام السنة الميلادية هكذا: كانون ثاني ٣١، شباط ٢٩ أو ٢٨، آذار ٣١، نيسان ٣٠، أيار ٣١، حزيران ٣٠، تموز ٣١، آب ٣١، أيلول ٣٠، تشرين أول ٣١، تشرين ثاني ٣٠، كانون أول ٣١ .

(٤٥) كل شهر هلال يصادف أوله في شهر ميلادي تام يكون تاماً ٣٠ يوماً وإن صادف في ناقص يكون ناقصاً ٢٩ يوماً وكل سنة ميلادية تزيد على الهجرية ١١ يوماً .

الخامس من أصول الدين المعاد يوم القيامة: وهي إن الله سبحانه خلق الإنسان خلقاً متقلباً من حال إلى حال.

الأحوال التي ينتقل إليها الإنسان حتى دخول الجنة أو النار - نعوذ بالله - :
أ) حال الطين: قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنَ طِينٍ﴾^(١).

ب) حال الذر: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(٢).

ج) حال الماء: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ﴾^(٣).

د) حال التراب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٤).

هـ) حال الزرع: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٥).

و) حالة النطفة: تتكون في ظهر الرجل ثم في بيضته وتختلط في الذر المقرر فيها وفي صدر المرأة ثم بويضها وتختلط مع الذر الذي لها: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ❖ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ❖ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾^(٦)، الصلب: ظهر الرجل، والترائب: صدر المرأة.

ز) عالم الرحم: حين اتصال الرجل بالمرأة يقدر الله تعالى باختلاف المائتين خلق نسمة يتكون جنيناً، إما ذكراً أو أنثى ويتدرج من نطفة إلى علقة وهي قطعة دم إلى مضغة، وهي قطعة لحم إلى عظام ثم يكسى العظم فتبارك الله أحسن الخالقين ثم ينفخ فيه الروح في الشهر الرابع.

ح) عالم الدنيا: وهو حين يولد إلى الموت.

ط) حالة الترع: وهي خروج روحه صبيهاً أو شاباً أو شيخاً أو عجوزاً بمرض أو قتل أو صحة

(١) السجدة: ٧.

(٢) الأعراف: ١٧٢.

(٣) النور: ٤٥.

(٤) الحج: ٥.

(٥) نوح: ١٧.

(٦) الطارق: ٧.

وفجأة وقد يطول النزع وقد يعجل به وقد يكرر فيموت ثم ترجع إليه الروح ويموت وهكذا . .
وقد يشتد النزع وقد يخفف وهكذا ، وبالمناسبة نقرأ هذا الدعاء : «اللهم ارحمني عند الموت
وهون علي سكرات الموت وارضني إلى ملك الموت ولا تعذبني بعد الموت يا فاطر السموات
والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين برحمتك يا أرحم
الراحمين» .

ي) عالم البرزخ: وهي المدة التي ما بين الموت إلى قيام الساعة ويرى فيها قصره ونعيمه إن
كان من أهلها ويدعو الله بتعجيل القيامة لينعم بمأواه ، ويرى جحيمه وتحريقه إذا كان من أهله
ويتوسل بالله بتأخير القيامة لئلا يعجل بروحه إلى نار جهنم والعذاب الأليم التي كان يصيبه في
قبره شيء منها كما يصيب أهل النعيم شيء منه فالقبر إما روضة من رياض الجنان وإما حفرة من
حفر النيران .

كما أن الموت العام على مراحل :

١- النفخة الأولى: يموت فيها جميع المخلوقات ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(١) .

٢- البرزخ: وهي الكون في القبر وكونه «إما حفرة من حفر النيران أو روضة من رياض
الجنان» كما في الخبر .

٣- القيام من القبر في النفخة الثانية: وفيها مشاهد منها المرور على الصراط وتكلم
الأعضاء والجوارح دون اللسان وتكلم اللسان دون الجوارح واجتماع المؤمنين وتباشرهم
والفاسقين ودعاء بعضهم على بعض وتطابير الكتب وميزان الأعمال وكون عمل كل شخص
معلقاً في عنقه وأخذه كتابه إما بيمينه أو بيساره أو من وراء ظهره وإصابة بعض الفاسقين نفحات
النار وسحب المجرمين بالسلاسل ونصب حوض الكوثر يشرب منه المؤمنون بيد محمد صلى الله عليه وسلم وعلي
عليه السلام، وتقدم فقراء المؤمنين للجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام وحصول شفاعة النبي وأهل بيته
لبعض الناس وإدخال المجرمين النار والمؤمنين الجنة . وشكوى القرآن والمسجد والعالم الذي يعيش
بين جهال ولا يسأله أحد وشكوى الأنبياء والأوصياء عليهم الصلاة والسلام من أعدائهم وقاتليهم
وغير ذلك من المشاهد وبهذا انتهت بحوث أصول الدين .

(١) الزمر: ٦٨ .

الباب الثالث

الأحكام الإسلامية

٢٣(ق): الأمور الإسلامية على ثلاثة أشياء :

أ) الحكم التكليفي : وهو الوجوب والحرمة والاستحباب والكرهة والإباحة .
ب) الحكم الوضعي : مثل الصحة والبطلان والطهارة والحدث والنجاسة والوطنية والرشد والسفه والبلوغ والشرطية والمنعية وما إلى ذلك .

ج) الأمور الوضعية : أي الأوضاع التي تنطبق عليها الأحكام من الوطن والتراب والماء والبالغ والسفيه والعاقل والكر والقليل والطاهر والنجس والصحيح والباطل والحائض والنفساء والصائم والمسافر والطواف والكعبة وعرفة والعدل والفاسق وهكذا .

٢٤(ق): الأحكام الإسلامية: إما تعبدية ولها معنيان فهي إما بمعنى ما يجب نية القربة في صحته قربة وتعبداً إلى الله تعالى ، وإما بمعنى إن المجتهد لم يتوصل لمعرفة سبب وعلّة الحكم وإنما يحكم ويعمل تعبداً على ما ثبت شرعاً غير مبين العلة كأعداد الصلوات فإن علّتها غير واضحة .

وقبالها التوصيلية: وهي إما بمعنى عدم وجوب نية القربة في صحته كتطهير البدن واللباس ، وإما بمعنى ما توصل إلى أسباب وعلل الحكم به سلباً أو إثباتاً مثل حرمة الخمر لعلّة الإسكار وحرمة الزنى لضياع الأنساب وفساد الأخلاق والمس بالشرف وهكذا .

٢٥(ق): أركان الدين: أحاديث وأحكام :

حديث زرارة عن أبي جعفر عليه السلام، قال : «بني الإسلام على خمسة أشياء : على الصلاة والزكاة ، والحج والصوم والولاية ، قال زرارة : فقلت وأي شيء من ذلك أفضل ؟ فقال : الولاية أفضل لأنها مفتاحهن والولي هو الدليل عليهن . قلت : ثم الذي يلي ذلك في الفضل ؟ فقال : الصلاة . قلت : ثم الذي يليها في الفضل ؟ قال : الزكاة لأنه قرنها بها وبدأ بالصلاة قبلها . قلت : فالذي يليها في الفضل ؟ قال : الحج . قلت : ماذا يتبعه ؟ قال : الصوم» .

وعن فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها أمام أبي بكر : «فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك

والصلاة تنزيهاً عن الكبر والزكاة زيادة في الرزق والصيام تبييناً للإخلاص والحج تشييداً للدين وطاعتنا نظاماً للملة وإمامتنا لما (أماناً) من الفرقة والصبر معونة على الاستيجاب والأمر بالمعروف مصلحة للعامة وبرّ الوالدين وقاية عن السخط وصلة الرحم نماءً للعدد والقصاص حقناً للدماء والوفاء للنذر تعرضاً للمغفرة وتوفية المكائيل والموازين تغييراً للبخسة واجتناب قذف المحصنات حجباً عن اللعنة والصدقة إيجاباً للعفة وترك أكل مال اليتامى إجارة من الظلم والعدل في الأحكام إيناساً للرعية وحرّم الله عز وجل الشرك إخلاصاً للربوبية فاتقوا الله حق تقاته فيما أمركم به وانتهوا عما نهاكم عنه»^(١).

٢٦(ق): إن ثبوت الأحكام الشرعية بعضها مسلّم شديد الثبوت حتى يعد الجاحد له خارجاً عن الدين ، وذلك ما يسمى بضروريات الدين . وبعضها ليست ثابتة بهذه القوة والمثابة ، وكل منهما يكون في العقيدة أي أصول الدين وفي العمل أي فروع الدين . كما يكون في كل الأحكام .

فإنه كما يكون الضروري في الأصول كالاعتقاد بالله وكونه هو الخالق والبارئ المصور المبدع المعيد وبعثه للأنبياء والقيام يوم القيامة كذلك يكون في العمل كوجوب الصلاة والزكاة والأمر بالمعروف والسلب في الأصول كعدم التجسّم لله تعالى وعدم الشرك له . وكذلك في الفروع بالنسبة لبقية الأحكام كاستحباب صلاة الليل وإباحة الأكل والشرب وكرهية النوم مجنباً وحرمة الزنا والخمر واللواط وما شابه . فهذه كلها من ضروريات الدين وهناك ما هو من ضروريات المذهب الشيعي كعدل الله وأن ما وافق الشرع وافق العقل وبالعكس وإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام .

وما سوى الضروري في الدين أيضاً يكون في الأصول ككيفية الموت والصراط والحساب في القبر والجنة والنار ، فإن كيفية هذه الأشياء قد يختلف المؤمنون بها وأما أصل ثبوتها فواجب الإيمان بها ، وكذلك غير الضروري في الفروع كالأحكام التي فيها خلاف بين العلماء كوجوب السورة بعد الحمد واستحباب الصعود على الجبل للحاج يوم عرفة وإباحة التدخين وكرهية النوم بغير وضوء ونجاسة عصير الزبيب إن غلا أو نش فإن الإيمان بهذه الأمور وعدمه ليس من ضروريات الدين .

(١) عن علل الشرائع: ص٩٣، وفقه الصدوق: ج٢ ص١٨٩ .

٤(ق): حكم الضروري في الأصول والفروع في السلب والإيجاب إن منكره يعد كافراً فيما إذا علم بأنه يلازم إنكاره بتكذيب الرسول والقرآن، وأما إذا لم يعلم ذلك فالحكم بكفره مشكل فالإطلاق الذي ورد في رواية عبد الله بن سنان قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يرتكب الكبيرة فيموت هل يخرج من الإسلام وأن عذب كان عذابه كعذاب المشركين؟ أم له مدة وانقطاع؟ فقال: من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنها حلال أخرجه ذلك من الإسلام وعذب أشد العذاب وإن كان معترفاً إنه ذنب ومات عليها أخرجه من الإيمان ولم يخرج من الإسلام وكان عذابه أهون من عذاب الأول»^(١).

هذا مقيد بأن إنكاره يستوجب الرد على المعصومين كما في حديث عمر بن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام: «في رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث قال: ينظران إلى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به فإنني جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فإنه استخف بحكم الله وعلينا رد والبراد علينا كافر وراد على الله، والرد على الله هو على حدّ الشرك بالله»^(٢).

٥(ق): عند الشيعة إن العقل والشرع متوافقان لا يحكم العقل بما يخالف الشرع ولا العكس، نعم الخلاف قائم على أن العقل يحكم أو إنه يدرك ما حكم به الشرع وليس بمستقبل بالحكم.

ولكن جعل الاستقلالية في بعض الروايات يدلّ على إنه يحكم كما عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب لي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب أما أني إياك أمر وإياك أنهى وإياك أعاقب وإياك أثيب»^(٣).

٦(ق): «لا وجوب ولا تحريم إلا بالتكليف وهو بالبلوغ والعقل».

وفي الحديث «أتى عمر بامرأة مجنونة قد زنت فأمر برجمها فقال علي عليه السلام: أما علمت أن القلم يرفع عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق وعن النائم حتى

(١) ب ٢ ج ١٠ مقدمة العبادات في الوسائل.

(٢) ب ٢ ج ١٢ مقدمة العبادات في الوسائل.

(٣) ب ٣ ج ١٠ مقدمة العبادات.

يستيقظ»^(١) .

٧(ق): يشترط العبادات بالنية ففي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا أقول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنية ولا قول وعمل ونية إلا بإصابة السنة»^(٢) . وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «إن الله يحشر الناس على نياتهم يوم القيامة»^(٣) .

٨(ق): يستحب للشخص أن يقصد بكل أعماله القربة إلى الله تعالى ففي وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر: «يا أبا ذر ليكن لك في كل شيء نية حتى في النوم والأكل»^(٤) .

٩(ق): فضيلة نية الخير:

عن أبي بكير عن أبي عبد الله عليه السلام، أو عن أبي جعفر عليه السلام: «إن الله تعالى قال لآدم عليه السلام: جعلت لك من همّ من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه فإن عملها كتبت عليه سيئة، ومن همّ بحسنة فإن لم يعملها كتبت له حسنة وإن هو عملها كتبت له عشرًا»^(٥) . وفي خبر لصيقل: «قال أبو عبد الله عليه السلام: من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن برّه بأهل بيئته زيد في عمره»^(٦) .

١٠(ق): رذيلة نية السوء:

عن عبد الله بن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: «سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنوب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنة؟ فقال: ريح الكنيف والطيب سواء؟! قال: إن العبد إذا همّ بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قم فإنه قد همّ بالحسنة فإذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها له وإذا همّ بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فإنه قد همّ بالسيئة فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فأثبتها عليه» .

١١(ق): وجوب الإخلاص في العبادة:

عن أمير المؤمنين عليه السلام، كان يقول: «طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه

(١) الوسائل: ب٤ ج١٠ مقدمة العبادات.

(٢) ب٥ ج٢ مقدمة .

(٣) ج٥ .

(٤) ب٥ ج٨ .

(٥) ب٦ ج٨ .

(٦) ج٦ ج٢٣ .

بما ترى عيناه ولم ينس الله بما تسمع أذناه ولم يحزن صدره بما أعطى غيره» .

١٢ (ق): مراحل الإخلاص وأفعاله:

حديث يونس بن ضبيان قال: «قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إن الناس يعبدون الله عزوجل على ثلاثة أوجه: فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع، وآخرون يعبدونه خوفاً من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة، ولكني أعبده حباً له عزوجل فتلك عبادة الكرام وهو الأمن لقوله عزوجل: ﴿وَهُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ﴾^(١) ولقوله عزوجل: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^(٢)، «فمن أحب الله عزوجل أحبه الله ومن أحبه الله تعالى كان من الآمين»^(٣).

١٣ (ق): حرمة الوسوسة في العبادة وذمها:

عن عبد الله بن سنان قال: «ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتل بالوسوء والصلاة وقلت: هو رجل عاقل فقال أبو عبد الله عليه السلام: وأي عقل له وهو يطبع الشيطان؟ قلت له: وكيف يطبع الشيطان؟ فقال: سله هذا الذي يأتيه من أي شيء هو فإنه يقول لك من عمل الشيطان»^(٤).

١٤ (ق): تحريم الرياء:

عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ: سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون دينهم لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم»^(٥).

وخبر مسعدة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام: «إن رسول الله ﷺ سئل: فيم النجاة غداً؟ فقال: إنما النجاة في أن لا تخادعوا الله فيخدعكم فإنه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الإيمان ونفسه يخدع لو يشعر. قيل له: فكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمره الله ثم يريد به غيره، فاتقوا الله في الرياء فإنه الشرك بالله إن المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر،

(١) النمل: ٨٩.

(٢) آل عمران: ٣١.

(٣) ب ٩ ج ٢ مقدمات العبادات.

(٤) ب ١٠.

(٥) ب ١١ ج ٤ مقدمة العبادات.

يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملك وبطل أجرك فلا خلاص لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له»^(١).

١٥(ق): لا بطلان للعبادة بالرياء ما لم تنتف معه النية بالمرّة:

إن الروايات دلّت على العقاب بالنار على الرياء فهو من كبائر الذنوب ودلت على عدم قبول الأعمال وعدم القبول أمر والبطلان أمر آخر لا ملازمة بينهما ولعل الحديث الأنف يدل على حصول عمل ولكنه بسبب الرياء يحبط بعد حصوله ويحصل الأجر ولكنه يبطل بالرياء، فإذا حصلت التوبة ولو في آخر العمر بقي العمل وارتفع الإحباط ورجع الأجر ومثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٢)، فالبطلان للعبادة لم يصرح به في الرياء وإنما هو في الأذى وثانياً إنها في العبادة المستحبة وليس في إسقاط الواجبات عما في الذمة إذ يمكن التفريق ببطلان إحداها وعدم البطلان في اللزومية.

١٦(ق): من علامات الرياء والنفاق النشاط في المأ والكسل في الخلوة:

فحديث السكوني عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ثلاث علامات للمرائي: ينشط إذا رأى الناس ويكسل إذا كان وحده ويحب أن يحمد في جميع أموره»^(٣).

١٧(ق): يكره للشخص أن يمدح نفسه إلا مدافعاً عن نفسه ولا يكره سروره بإطلاع الآخرين على حسناته بدون أن يذكرها هو:

قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾^(٤)، وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام، إنه قال: «الإبقاء على العمل خير من العمل وقال يصل الرحم بصلة وينفق نفقه لله وحده لا شريك له فتكتب له سرّاً ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ثم يذكرها فتكتب له رياءً»^(٥).
وخبر زرارة عنه عليه السلام، قال: «سألته عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسرّه ذلك قال: لا بأس...».

(١) ب ١١ ج ١٦.

(٢) البقرة: ٢٦٤.

(٣) ب ١٣ مقدمة العبادات.

(٤) النجم: ٣٢.

(٥) ب ١٤.

١٨ (ق): استحباب تحسين العبادة ليراه آخرون ويقتدون به وربما يجب بوجوب الأمر بالمعروف ، وبه ورد خبر ابن أبي يعفور قال أبو عبد الله عليه السلام : «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فإن ذلك داعية»^(١) .

١٩ (ق): أفضلية العبادة في السر عليها في العلانية:

عن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «قال الله عز وجل : إن من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمناً ذا حظ من صلاح أحسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضاً في الناس فلم يشر إليه بالأصابع وكان رزقه كفافاً فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه»^(٢) .

٢٠ (ق): قاعدة من بلغه التي استفاد العلماء منها دليل التسامح في أدلة السنن ؛ أي إن كان عمل غير لزومي أي ليس بحرام ولا واجب قد ورد كراهته أو استحبابه أو إباحته يمكن ثبوته بعنوانه بخبر ضعيف كما في هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام : «من بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله شيء من الثواب فعمله كان أجر ذلك له وإن كان رسول الله لم يقله» .

٢١ (ق): كثرة ثواب التفرغ للعبادة وحبها .

خبر عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «في التوراة مكتوب يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أماً قلبك غنى ولا أحملك إلى طلبك وعليّ أن أسد فافتك وأماً قلبك خوفاً مني وإن لم تفرغ لعبادتي أماً قلبك شغلاً بالدنيا ثم لا أسد فافتك وأحملك إلى طلبك»^(٣) .

وعن أبي جعفر عليه السلام : «كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلاً»^(٤) .
وعن أبي عبد الله عليه السلام : «إياك والسفلة فإنما شيعة علي عليه السلام من عفّ بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر عليه السلام»^(٥) .

٢٢ (ق): استحباب المواظبة على العبادة:

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام : «أحب الأعمال إلى الله عز وجل ما دام العبد عليه وإن قل»^(٦) .

(١) ب ١٦ .

(٢) ١٧ ج ١ مقدمة .

(٣) ب ١٩ ج ١ .

(٤) ج ٤ .

(٥) ب ٢٠ ج ٧ .

(٦) ب ١١ ج ٥ .

٢٣(ق): استحباب الاعتراف بالتقصير في العبادة وحرمة الإعجاب بالنفس.

فحديث أبي عبيدة الخذاء عن أبي جعفر قال رسول الله ﷺ: «قال الله عزوجل: لا يتكل العاملون لي على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي في كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جوارى ولكن برحمتي فليتقوا وفضلتي فليرجوا وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا»^(١).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله»^(٢). وعن علي بن الحسين عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ ثلاث مهلكات: شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه».

٢٤(ق): الاقتصار على الواجبات عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مر بي أبي وأنا بالطواف وأنا حدث وقد اجتهدت في العبادة فرآني وأنا أتصبب عرقاً، فقال لي: يا جعفر يا بني إن الله إذا أحب عبداً أدخله الجنة ورضي عنه باليسير»^(٣).

وعن أبي عبد الله عليه السلام أيضاً: «قال رسول الله ﷺ: يا علي إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك إن المنبت - يعني المتسرع المتهور - لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً واحذر حذر من يتخوف أن يموت غداً»^(٤).

٢٥(ق): استحباب تعجيل فعل الخير:

قال الله تعالى: ﴿سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٥). ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾^(٦).

وعن النبي ﷺ: «يا أبا ذر اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك»، وقوله ﷺ: «خير البر عاجله».

(١) ب ٢٢ ج ٥.

(٢) ب ٢٣ ج ٦.

(٣) ب ٣٦ ج ٣.

(٤) ج ٧.

(٥) آل عمران: ١٣٣.

(٦) البقرة: ١٤٨.

وعن الحسن بن علي عن أبيه عليه السلام قال: «إذا عرض لك شيء من أمر الآخرة فابدأ به وإذا عرض لك شيء من الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك»^(١).

٢٦(ق): لا يستقل شيء من العبادة:

عن أبي جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام: «إن الله أخفى أربعة في أربعة: أخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئاً من طاعته وربما وافق رضاه وأنت لا تعلم وأخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبداً من عبيد الله وربما يكون وليه وأنت لا تعلم».

٢٧(ق): معنى عدم القبول والولاية:

ورد في عدة من الأحاديث أنه لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد، أو إن المرأة التي تبيت وزوجها غاضب عليها فلا يقبل الله لها صرفاً ولا عدلاً أي لا صلاة ولا صيام، فعدم القبول ليس معناه عدم الصحة بل خفة وقلّة الثواب وذلك للمعصية المصاحبة لتلك العبادة، ومن هذا القبيل ما في تفسير القمي رحمته الله عن أبي جعفر عليه السلام قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(٢) قال: «ألا ترى كيف اشترط ولن تنفعه التوبة والإيمان والعمل الصالح حتى اهتدى؟ والله لو جهد أن يعمل ما قبل منه حتى يهتدي، قال: قلت إلى من جعلني الله فداك؟ قال: (لنا)»^(٣). وعليه فمن لم يعتقد بإمامه الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام يدخل جهنم مع المنكرين لولاية الحق وأهل الحق عليهم السلام ولا تنفعه عبادته.

٢٨(ق): ومن ذلك ما روى محمد بن مسلم قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كل من

دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شاني لأعماله».

وعليه لو كان الشخص معادياً ظالماً لأهل البيت وشيعتهم فهو كافر وليس بمسلم حتى تصح أعماله كما في تنمة الحديث المذكور قال: «إن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد إن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا فأعمالهم التي يعملونها ﴿كَرَّمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّالُّ﴾

(١) ب٢٧.

(٢) طه: ٨٢.

(٣) وسائل: ب٢٩ ج١٩.

٢٩(ق): من كان مؤمناً ثم كفر ثم آمن لم يبطل عمله في إيمانه الأول كما في خبر زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من كان مؤمناً فحج وعمل في إيمانه ثم أصابته في إيمانه فتنة فكفر ثم تاب وآمن قال: يحسب له كل عمل صالح عمله في إيمانه ولا يبطل منه شيء»^(٣).

٣٠(ق): لا يجب على المخالف إعادة أعماله لو استبصر، وكان قد عملها بحسب معتقده أو بحسب معتقد الشيعة كما في خبر بريد عن أبي عبد الله عليه السلام: «كل عمل عمله وهو في حال نصبه وضلالته ثم من الله عليه وعرفه الولاية فإنه يؤجر عليه إلا الزكاة فإنه يعيدها لأنه وضعها في غير موضعها لأنها لأهل الولاية وأما الصلاة والحج والصيام فليس عليه قضاء»^(٤).

قانون التقية:

٣١(ق): ١- التقية قد تكون واجبة كما إذا توقف عليها حفظ الدين والشرف والدماء وغير ذلك ولذا قيل في الحديث: «من لا تقية له لا دين له»، «التقية ديني ودين آبائي» عن الصادق عليه السلام.

وذكرت في القرآن الكريم: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾^(٥).

ووردت في قصة عمار حين أمر بسب الرسول ﷺ ففعل حتى تخلص منهم ثم جاء للنبي بيكي فقال له: «إن عادوا فعد» ثم نزل قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(٦).

٢- وقد تكون محرمة كما لو أن أمر الظالم شخصاً بقتل شخص فلا يجوز أن يقتله حتى لو هدده الظالم بقتله إن لم يقتل. وبذلك ورد: «لا تقية بالدماء».

(١) إبراهيم: ١٨ .

(٢) وسائل: ب ٢٩ ج ١ مقدمة العبادات.

(٣) ب ٣٠ .

(٤) ب ٣١ .

(٥) آل عمران: ٢٨ .

(٦) النحل: ١٠٦ .

٣- وقد تكون راجحة كما في شخصين قدما إلى مسيلمة الكذاب وهما رسولان للنبي محمد ﷺ فطلب منهما الاعتراف بأنه نبي فأقرّ أحدهما وسلم وأنكر الآخر فقتله مسيلمة وقال الإمام الصادق عليه السلام: «أما أحدهما فهو فقيه نجا بنفسه وأما الآخر فقد تعجّل بروحه إلى الجنة»، يظهر من مدحه بالفقه أن اختياره أرجح أي أفضل .

٤- وقد تكون التقية مرجوحة مكروهة شرعاً كما إذا أعطى بسبب خوفه المتزايد عن حدّه اللازم بعض ما يوجب ذلّه أمام العدو .

٥- وقد يتساوى جانباً فعلها وتركها؛ فتكون مباحة كما إذا كان العدو مذلاً للمؤمن سواء تستر على شيء تقية أم أظهر .

٦- وأخيراً إنما شرّعت التقية لحفظ الدماء والأعراض والأموال والمقدسات وتطبيقها بحاجة إلى دقة وتحقيق قد لا يحسنها من يتلى بالظالمين فعليه بالسؤال والتحقيق لئلا يغرر بنفسه ويتهور أو يجبن ويذل نفسه ومقدساته والمؤمنين أكثر من القرار الشرعي والله ولي التوفيق .

الرسالة الثانية

فروع الدين أربعة:

العبادات والاقتصاد والأمر الاجتماعي والسياسية .

الأول: العبادات

٣٢(ق): فروع الدين: هي كل عمل يقوم به المتدين بدين الإسلام من عبادة أو اقتصاد أو معاملة مع الناس أو أخلاق أو آداب ، فالعبادات الواجبة عشرة :

١- الصلاة . ٢- الصوم . ٣- الجهاد . ٤- الحج . ٥- الأمر بالمعروف . ٦- النهي عن المنكر . ٧- تولي النبي وأهل بيته . ٨- التبرؤ من أعدائهم . ٩- وسندكر مع الاقتصاد عبادة الخمس . ١٠- الزكاة .

وها نحن سنبين أحكام الدين بصورة مختصرة ليتنفع بها الشباب على ضوء التقسيم الأنف الذكر إنشاء الله تعالى وبعونه وقوته سبحانه .

الباب الرابع

الاجتهاد والتقليد

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾^(١)

٣٣(ق): يجب على كل مكلف وهو الشخص البالغ العاقل أن يكون مجتهداً أو يقلد مجتهداً في جميع أعماله العبادية وغيرها أو يحتاط في أعماله .

٣٤(ق): علامة بلوغ الولد بإتمام خمس عشرة سنة أو نبات الشعر الخشن على العانة أو خروج المنى منه بالاحتلام أو اليقظة .

وعلامة بلوغ البنت بإكمال تسع سنين أو نبات الشعر الخشن أو ظهور أنوثتها وأما خروج الحيض فهو علامة فوات البلوغ وكذا الحمل .

٣٥(ق): المجتهد هو الذي يعمل بالقانون الشرعي الإسلامي الوارد بإسناد صحيحة عن النبي وآله عليهم الصلاة والسلام ، وتحصيل ذلك بالاجتهاد وهو ملكة علمية يستطيع بواسطتها تحصيل الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية وإذا لم يكن كذلك وجب عليه أن يقلد مجتهداً جامعاً للشرائط .

٣٦(ق): الاحتياط وهو إما تقليدي أي أن يعمل الشخص على ما يجمع احتمال الواقع من أقوال الفقهاء ، أو اجتهادي وهو أن يعمل على ما يجمع احتمالات الواقع من الأدلة الشرعية المطروحة بين يدي المجتهدين .

٣٧(ق): ولا يشترط كون المجتهد واحداً ولا كونه مجتهداً مطلقاً ويكفي كونه متجزئاً ولا كونه معروفاً للمقلد ، فلو عمل برسالة لأحد علمائنا الأعلام بدون معرفته بصاحبها صح العمل منه فالمجتهد له الولاية في الفتوى والقضاء وإقامة الحدود والديات والقصاص وصلوات الجمعة ولا ينفرد بإقامة حكومة ولا بالفتوى بالحرب والجهاد ويجب عليه إصلاح شؤون الأمة ودفع المنكرات ما أمكن .

٣٨(ق): شروط المجتهد الذي يصح تقليده في الأحكام أن يكون :

١- مجتهداً: أي قد استنبط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة وإجماع العلماء والعقل بما لا

(١) الأنعام: ٩٠ .

يخالف طريقة المجتهدين في فهم الأحكام .

٢- عادلاً: أي لا يترك واجباً ولا يفعل حراماً من ظلم وحسد وغيبة وغيرها .

٣- رجلاً: فلا يصح تقليد المرأة إلا جزئياً وفي بعض الأحكام .

٤- عاقلاً: فلا يصح تقليد المجنون الذي أفتى في حال جنونه .

٥- بالغاً: فلا يصح تقليد الصبي .

٦- طاهر المولد: فلا يصح تقليد ابن الزنا .

٧- مؤمناً: أي معتقداً بالأئمة الاثني عشر فلا يصح تقليد الكافر ولا الذي أنكر بعض الأئمة أو

كلهم .

٣٩(ق): التقليد: هو العمل على طبق رسالة العالم المقلد ولا يكفي الالتزام بتقليد

شخص .

٤٠(ق): الأفضل تقليد من هو أكثر خدمة للإسلام وتأسيساً للمشاريع وتأليفاً للكتب

النافعة ودفاعاً عن مذهب أهل البيت عليهم السلام بل هذا هو الغاية من التقليد في تصحيح المكلف أعماله بالتقليد .

٤١(ق): يجوز العدول من أي مجتهد إلى آخر بشرط أن لا يكون تلاعب لكثرة التردد

والعدول كما يجوز تقليد مجموعة من المجتهدين في آن واحد في المسائل المتعددة ولا يجوز التبعض في المسألة الواحدة، فلا يصح تقليد المكلف لمجتهدين أحدهما بصلاته فيتمها والآخر في صومه فيفطر في آن واحد للتلازم بين الصوم والصلاة في هذه المسألة .

ويجوز البقاء على تقليد المجتهد الميت .

٤٢(ق): الفتنة الحاصلة في هذا الزمان وهي أن كل قوم يقلدون مجتهداً وينكرون أعلمية

أو اجتهاد الآخر هذا أكثره بسبب المصالح الشخصية ولا يجوز شرعاً، وإن الاجتهاد منفتح عند الشيعة وللشيعة تقليد من شاؤوا من الأحياء والأموات مادام جامعاً للشرائع ومبيناً لما يهم المكلف من أحكام .

٤٣(ق): في الأمور العامة كإدارة البلاد الإسلامية وإثبات الشهر وحل النزاعات والسلم

مع الأعداء لا بد أن يكون المجتهد الممارس للعمل حياً معروفاً .

٤٤(ق): الحقوق الشرعية يجوز للمكلف تقسيمها لمواردها الشرعية والفقراء والمشاريع

الإسلامية ولا يجب مراجعة نفس المرجع الديني الذي يقلده صاحب المال أو وكيله بل لا تبرأ الذمة إذا علم بأن العالم يستأثر بها ولا يوصلها لمواردها الشرعية .

الباب الخامس

قوانين التطهير الشرعية

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١)

٤٥(ق): السائل إما ماء أو غير ماء إما كثير أو قليل والقليل إما وارد أو مورود .

وغير الماء يتنجس بمجرد ملاقة النجس كالسمن والحليب وماء الورد وعصير الفواكه وغيرها يسمونه الماء المضاف .

٤٦(ق): الماء الكثير هو مقدار الكر وهو ما ملأ برميلاً مكعباً سعته ثلاثة أشبار = ٢٧ شبر =

حوالي ٢٧٠ لتراً تقريباً .

ولو حسبناه بالخزان الأسطواني ٢١ شبر = ٢١٠ لتر .

ولو حسبناه بالخزان الكروي ٧, ١٠ شبر = ١٠٠ لتر تقريباً .

٤٧(ق): الماء الكثير لا يتنجس إلا إذا تغير بلون النجاسة أو طعمها أو ريحها .

والماء القليل إذا صبّ على المتنجس طهره ولم يتنجس إلا أن يتغير طعمه أو ريحه أو لونه .

وإذا ألقيت عليه النجاسة تنجس .

٤٨(ق): الغسالة وهي الماء المصبوب المطهر للنجس هي طاهرة ما لم تتأثر بالنجاسة وغسالة

الوضوء والغسل يصح الوضوء والغسل بهما أيضاً .

٤٩(ق): يحرم للشخص البالغ العاقل أن يشرب الشيء النجس أو يأكله .

ولا يجب منع الحيوان أو المجنون من أكل أو شرب المتنجس إذا لم يكن مضراً بهم ولم يكن

معه عين النجاسة .

٥٠(ق): لا يصح التطهير والغسل ولا الوضوء بالمتنجس ولا بالمضاف ، نعم يصح تخفيف

المتنجس به حتى يزيل النجاسة فيحتاج لمرة أخرى بالماء الصافي حتى ينقى وإن المضاف يتنجس

بمجرد اتصاله بالمتنجس .

(١) البقرة: ٢٢٢ .

٥١(ق): قوانين المضاف:

هو إما معتصر من الأجسام كعصير الرمان والبرتقال أو مخلوط بها كماء اللبن والطين والمرق. ولا يكفي الحكم بالإضافة بالتغير لونا أو طعماً وإنما لابد من زيادة وثخانة قوامه حتى يخرج عن عنوان المائية إلى اسم الإضافة.

الباب السادس

النجاسات

٥٢(ق): المقدار الثابت من النجاسات إجماعاً هو:

- ١- البول: من الحيوان ذي الدم السائل وحرام اللحم غير الطير.
- ٢- الغائط: من الحيوان ذي الدم السائل وحرام اللحم غير الطير.
- ٣- الدم: من الحيوان ذي الدم السائل حتى الحلال اللحم وحتى الطير. وهو لا ينجس الماء إلا بالتغير.

٤- المنى: من الحيوان ذي الدم السائل حتى الحلال اللحم وحتى الطير.

٥- الميتة: من الحيوان ذي الدم السائل حتى الحلال اللحم وحتى الطير.

٦ و٧- الكلب والخنزير البريان دون البحريين.

وأما المختلف فيها من النجاسات فهي:

١- الكافر: المشهور شهرة عظيمة على نجاسة غير أهل الكتاب وأهل الكتاب باحتياط مشهور أيضاً وأنا اعتقد بطهارة جميع الناس وإنما النجاسة والخبث لروح الكافر ولروح المنافق أشد نجاسة وخبثاً.

٢- الخمر: وفيه اشكال وإن كان حرمة من كبائر الذنوب وقذارته مسلّمة فهو منجس للروح لا للبدن والثياب.

٣- الفقع: وهو البيرة المسكرة المتخذة من ماء الشعير وهي كالخمر بالحكم.

٤- وعرق الإبل الجلالة: أي المستمرة بأكل غائط الإنسان.

٥- وعرق الجنب من الحرام.

٦- وعصير العنب إذا غلى أو نش بسبب سخونة ولم يذهب ثلثاه.

٧- وابن الزنا والكافر الكتابي.

وهذه السبعة عندي طاهرة، نعم بالنسبة لعرق الإبل الجلالة وعرق الجنب من الحرام لا تصح

بهما الصلاة وإنما يغسل الثوب الذي فيه أحدهما بماء قراح أو مضاف حتى تصح الصلاة به .

الباب السابع

المطهرات

ق(٥٣): وهي قسمان منها ثابت ومنها بنائي وغير متفق عليه .

١- الماء : وهو يطهر كل شيء مرتين ؛ مرة لإزالة عين النجاسة إن كانت موجودة وأخرى للتنقية .

٢- الشمس : وهي تطهر ما كان ثابتاً إذا يبست رطوبته بأشعتها ولم تكن عين النجاسة موجودة .

٣- الأرض : تطهر باطن القدم وكل ما يمشي عليها به إذا تنجس بواسطة الأرض أيضاً .

٤- والاستحالة : كما إذا استحال الغائط رماداً أو الحيوان مات في أرض مملحة فصار ملحاً فإنه يطهر .

٥- والتراب الذي يعفر به الإناء فإنه مطهر من ولوغ الكلب وهو جزء مطهر إجماعاً .

٦- التبخر .

٥٤(ق): إذا تبخر البول أو أي نجس أو متنجس فإنه يطهر إذا اجتمع بعد تفرقه في الجو وأما مع عدم تفرقه كما إذا كان في أنبوب ثم اجتمع في إناء آخر فيشكل الحكم بتطهيره .

٧- والانتقال : كما إذا انتقل دم الإنسان إلى باطن البق فإنه يطهر .

٨- وزوال عين النجاسة عن بدن الحيوان وباطن الإنسان .

٩- وأحجار وخرق الاستجمار في تطهير الدبر بعد التغوط .

١٠- الاستشهاد في سبيل الله فإن المستشهد لا يتنجس بدنه بالموت فالاستشهاد دافع لنجاسة الموت .

١١- وتذكية الحيوان مانعة عن نجاسة الموت المسبب للنجاسة والحرمة .

١٢- بعث الروح في الجنين فإنه مطهر أيضاً من كونه بحكم الميت النجس .

١٣- وخروج الدم السائل من الذبيحة يحكم بواسطته بطهارة الدم المتخلف المتجمد على اللحم .

١٤- ونزح المقادير المعينة من ماء البئر المتنجس ولكن عدّه مطهراً ولو وحده توسع وذلك من

تنقية الماء بتوفر الماء الطاهر وكذلك إزالة المتغير من كل ماء كثير .

١٥- وتيمم الميت بدل الأغمسال مطهراً لبدنه من الحدث والخبث إذا لم يمكن تغسيله .

١٦- غسل الميت وهو مطهر شاذ إذ من المعروف أن الماء يطهر المنتجس وهنا قد طهر الماء الميت الذي هو عين النجس ولذا خصصناه بالذكر .

١٧- وخرطات الاستبراء بعد التبول بالنسبة للرجال موجبة للحكم بطهارة الرطوبة المشتبهة بعد ذلك .

١٨- غيبة المسلم موجبة للحكم بأنه طهر ما كان يصحبه منتجساً بدون التحقيق منه فيما إذا غاب أو غيب عنه مدة كافية لتطهير ذلك المنتجس .

٥٥(ق): ثلاثون شيئاً من الميتة تبقى طاهرة وهي :

١- الوبر . ٢- الصوف . ٣- الشعر . ٤- الأظافر . ٥- الظلف . ٦- القرن . ٧- الريش .
٨- المنقار . ٩- أصابع الديك . ١٠- السن . ١١- البيضة إذا اكتسبت القشر الصلب . ١٢-
العظم . ١٣- الأنفحة وهي اللبن المتجمد في معدة الجدي . ١٤- اللبن في الضرع . ١٥- فأرة
المسك التي تتجمد في صرة الغزال حية أو ميتة وما يتيسر على الجلد . ١٦- كالفألول . ١٧-
والبثور . ١٨- وقشر الجرب . ١٩- والدم المتيسر على الجلد بحيث يستحيل جبيرة طاهرة
متماسكة . ٢٠- الروث . ٢١- والدود الحي أو الميت المخرج من بدن الميت من أنفه أو غيره .
٢٢- والنوى الخارج مع الروث . ٢٣- زعانف السمك . ٢٤- وقشوره - الفللس - . ٢٥-
البصاق . ٢٦- البلغم . ٢٧- المخاط . ٢٨- القيح . ٢٩- الدمع . ٣٠- الريح .

٥٦(ق): البصاق والبلغم والمخاط من الإنسان والحيوان غير النجس طاهر إلا إذا اصطحبت

الدم وكذا القيح الخارج من الجرح والعرق والريح الخارج من الدبر نعم هو المبطل للوضوء .

٥٧(ق): ما علم بطهارته فهو طاهر حتى يستيقن بتنجسه وما علم بنجاسته فهو نجس حتى

يستيقن بتطهيره وما شك به فهو طاهر حتى يعلم بتنجسه .

٥٨(ق): الماء المصبوب من الوضوء أو الغسل طاهر ويجوز الغسل به ثانياً وغسالة

النجاسات المتغيرة بها نجسة .

المطهرات البنائية:

٥٩(ق): المطهرات القسم الثاني هي غير المتفق على مطهرتها أو غير المتفق على نجاسة

الذات المنسوبة إليه فمن الأولى ما يلي :

١٩- النار: فإنها عندنا مطهرة للعجين المتنجس إذا احمرّ وصار خبزاً إذا لم يكن فيه عين النجاسة ولكن الأحوط أن لا يطعم إلاّ للأطفال أو الحيوان.

٢٠- إكمال الماء المتنجس كراً إذا ذهب التغيير منه عند الإكمال أو كان غير متغير.

٢١- زوال التغيير الحاصل بالكر الذي تغير بعضه فارتفع عندما ضرب بعضه بعضاً.

٢٢- نزح المقدار المتغير من الكر إذا بقي أكثر من كر بعد النزح وكذا النزح المتغير من البئر

والعيون.

٢٣- الغسل بالمضاف:

٦٠(ق): نقل عن السيد المرتضى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بتطهير الدم بالبصاق أو بالمضاف وحكم جماعة بتطهير الجسم الصقيل بمسحه والصحيح أن هذا جزءٌ مطهر فإن عملية التطهير هي إزالة العين ثم تنقية المحل بالماء وهذا المطهر قد أحرز المرحلة الأولى وهي الإزالة.

٢٤- «اضمحلال نقطة الدم من المضاف إذا تفور فاضمحلط طهر المضاف».

٦١(ق): ومن الثانية أي التي لم يثبت نجاسة المنسوب إليه فهي:

٢٥- إزالة نقطة الدم من البيضة بناء على نجاسة هذا الدم وبناء على إمكان طهارة البيضة حين زوال الدم منها وأنا مسلم الثانية وشاك بنجاسة هذا الدم.

٢٦- اغتسال الجنب من الحرام فإنه رافع لحدثه ومطهر لعرقه الحاصل بعد الغسل بناء على نجاسته قبل الغسل والأصح أنه ليس بنجس وإنما لا يصح معه الصلاة حتى يزال أو يغتسل.

٢٧- تيمم الجنب من الحرام وهو كالكلام في غسل الجنب.

٢٨- الانقلاب: فهو يمكن أن يعتبر الانقلاب من نوع الاستحالة ويقرب له المثال بانقلاب الدم قيحاً في بدن الإنسان والحيوان ومعلوم أن القيح طاهر وأن أصله الدم النجس ولكن المثل الذي يضر بونه للانقلاب وهو انقلاب الخمر خلاً بناء على نجاسة الخمر وهو غير مسلم لدينا كما مر ولذا جعلنا الانقلاب في المطهرات البنائية.

٢٩- الإسلام: إنه مطهر لبدن الكافر بناء على نجاسته الذاتية والأصح أن نجاسته عرضية وليست ذاتية كما مر.

٣٠- ذهاب ثلثي العصير العنبي مطهر له بناء على نجاسته عند النشيش أو الغليان وهو غير

مسلم.

٣١- التبعية: كتبعية طهارة أولاد الكافر حين يسلم أبوهم وأمهم وقد شككنا بنجاسة

الكافر فالتبعية ساقطة أيضاً .

٣٢- استبراء الحيوان الجلال : وذلك بحبسه عن أكل الغائط فالجمل يحبس لمدة أربعين يوماً والبقر ثلاثين وعشرين والغنم عشرة والبط خمسة والدجاج ثلاثة فيطهر بدنهن بناء على نجاسة عرق الإبل الجلالة ونجاسة ما يخرج منه والأصح أن استبراءها محلل وليس يطهرها إنما يطهر روثه فقط .

٦٢(ق): إذا مسخ الشخص إلى كلب أو خنزير نجس كالأصليين .

٦٣(ق): كل حيوان ميت لم يذك تذكية شرعية وله دم سائل فهو نجس وإن شك بتذكيته كاللحوم الواردة من بلاد الكفار فهي حرام الأكل وفي نجاستها إشكال وكذا الشحوم والجلود وما جلب من بلاد إسلامية فطاهر .

٦٤(ق): كل المعلبات غير اللحوم وسمن الحيوان طاهر وحلال سواء من مسلم أو كافر .
وحبوب دهن السمك المشتراة من سوق المسلمين طاهرة وحلال بلعها وكذا دهن السمك ولا تسأل عن مصدره .

٦٥(ق): يعفى في الصلاة عن دم الجروح والقروح ما دامت تجري به وكذا يعفى عن الدم في البدن واللباس بمقدار أمثلة الإبهام .

وكذا يصح الصلاة بالقطعة الصغيرة المتنجسة كالساعة والحزام والقلنسوة والمنديل الصغير في الجيب وما شابه ولا يعفى عن عين النجاسة .

وكذا تعفى مربية الطفل إذا تبول الرضيع على ثيابها ولم تستطع تطهيره أو تبديله بغيره لفقرها واضطرابها إلى أن تستطيع ذلك .

٦٦(ق): عين النجس لا ينجس إلا مع الرطوبة المؤثرة والماء المتنجس القليل لا ينجس إلا إذا كان متغيراً بالنجاسة .

٦٧(ق): عصير العنب المشتري من سوق المسلمين طاهر وحلال سواء غلى أو لم يغل إلا إذا علم بالغليان وعدم ذهاب ثلثيه فهو حرام حتى يذهب ثلثاه .

٦٨(ق): السبيرتو والديتول وغيرهما من المعقمات طاهرة سواء كانت مسكرة أو غير مسكرة .

٦٩(ق): يمكن تطهير الماء المتنجس بوصله بماء كثير ولو بخيط رفيع من الخنفيه إلا إذا كان متغيراً بالنجاسة فلا يطهر حتى يذهب تغيره بعد الوصل بالكثير .

٧٠(ق): عملية التطهير هي إزالة عين النجاسة ثم تنقية المحل بالماء الطاهر ولا فرق بين التطهير من البول أو غيره .

٩- قوانين التخلي:

٧١(ق): إن للتخلي واجبات ومحرمات ومكروهات ومستحبات : فالواجب الأول ستر العورتين عن الناظر المدرك لها أي ما زاد على ثلاث سنين غير الزوج والزوجة .
والواجب الثاني هو التطهير من البول بالماء والتطهير من الغائط بالماء أو بالخرق والأحجار وما شابه .

٧٢(ق): من المحرمات وهي : استقبال القبلة الإسلامية أو استدبارها في التبول والتغوط .
ومن المستحبات الاستبراء للرجال بأنه إذا انتهى من التبول يصبر قليلاً ثم يمسه من الدبر إلى البيضتين ثم إلى رأس الذكر ثم الحشفة بحيث يتأكد من خروج البول المتبقي ، فإذا خرج بلبل مشتبه بعد الاستبراء يحكم بكونه طاهراً وأنه ليس ببول .

٧٣(ق): ومن المكروهات التبول والتغوط مقابل الشمس أو القمر والرياح الشديدة والحفر التي فيها حشرات وتحت الأشجار المثمرة وعلى شطوط الأنهار وأبواب البيوت والمحلات وموضع مرور الناس أو نزولهم أو يطمح ببوله إلى فوق وغير ذلك .

ثانياً: المقدمات القريبة للصلاة:

٧٤(ق): البحوث التي مرت كلها مقدمات بعيدة للصلاة والآن نبحت في المقدمات القريبة لأداء الصلاة وهي الطهارة من الحدث الأصغر بالوضوء والأكبر بال غسل وبيان شروط لباس المصلي والقبلة والوقت والمكان .

١٠- الوضوء: نواقضه :

٧٥(ق): التبول والتغوط وخروج الريح من الدبر والنوم والسكر والإغماء والجنون والاستحاضة الصغرى على تفصيل يأتي ، وليس من النواقض لمس النساء حراماً أو حلالاً بشهوة وبغير شهوة ولا خروج الدم ولا حبس الريح ولا غير ذلك .

شرائط الوضوء: وهي طهارة الماء وإطلاقه وإباحته وطهارة العضو الذي يغسل أو يمسه ورفع الموانع كالقير والصبغ وما شابه ولا يضر في صحة الوضوء نجاسة البدن واللباس غير أعضاء الوضوء .